شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية

المؤلف

عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (السهيلي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الملك سعود.
- نسخة ناقصة الأول والآخر.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن المحبر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم
وكلثوم هذا كنيته ابو بيس وهو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس
بن الحرث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس وكان سيدا كبيرا مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيسير وهو اول من مات من الانصار بعد قدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مات بعده اسعد بن زرارة بايام وذكر بعد
ابو اول خيثمة وانه كان يقال لبيته بيت الاعزاب هكذا روى وصوابه
الاعزاب لانه جمع عزب يقال رجل عزب وامرأة عزبة
وقد قيل امرأة عزبة بالتاء فصل وذكر تاسيس مسجد قباء
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسسه لبني عمرو بن عوف
ثم انتقل الى المدينة وذكر بن ابي خيثمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اسسه كان هو اول من وضع حجرا في قبلته
ثم جا ابو بكر بحجر فوضعه ثم جا عمر بحجر فوضعه الى جنب
الى بكر ثم اخذ الناس في البنيان وفي الخطابي عن الشموس بنت
النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنا
مسجد قبا ياتي بالحجر فيضعه الى بطنه فيضعه فيأتي الرجل
يريد ان يحمله فلا يستطيع حتى يأتيه ان يدعه ويأخذ غيره يقال
صهرته واصهرته اذا الصقته بالشيء ومنه اشتقاق الصهر في القرابة
وهذا المسجد اول مسجد بني في الاسلام وفي اهله نزلت فيه
رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين على هذا المسجد الذي اسس
التقوى ان كان قد ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله

Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA
التاريخ : Date ..... الرقم : No. .....
مكتبة جامعة الرياض - قسم الإعارات
الرقم ٤٤٠٤ ف ٣/٩٠٠
العنوان الكتاب في السيرة النبوية
المؤلف لم يعلم المؤلف
كاتب النسخ المكتبة الجامعية تقديرا
اسم الناسخ
قياس الورق ١٧ سم × ٢٥ سم
عدد الورق ٢١٩
ق
King Saud University
جامعة الملك سعود
1957
Copyright © King Saud University
شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى
فقال هو مسجدي هذا وفي رواية أخرى قال وفي الآخر
خير كثير وقد قال عمر بن عوف حين نزلت لمسجد
أسس على التقوى ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم فذكروا
له الاستنجاء بالماء فعل الاستنجاء بالحجارة فظاهر
هو ذاكم فعليكموه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس
على التقوى غير أن قوله سبحانه من أول يوم يقتضي مسجد قبا لأن
تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار هجرته والبلد الذي هو منها جزء في قوله سبحانه من أول
يوم وقد علم أنه ليس أول الأيام كلها ولا أضافه إلى ما في
اللفظ الظاهر فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة
مع عمر حين شاورهم في التاريخ فاتفقوا أن يكون رأيهم
في التاريخ من عام الهجرة لأنه الوقت الذي عز فيه الإسلام
والحين الذي أمن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأسس المساجد
وعند الله أمناكما يحب توافق رأيهم هذا ظاهر التنزيل
وفهمنا الآن بفضلهم أن قوله سبحانه وتعالى من أول يوم
أن ذلك اليوم هو أول التاريخ الذي نؤرخ به الآن فإن كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذوا هذا من الآية فهو الظن بهم
وبأفهامهم لأنهم أعلم الناس بتأويل كتاب الله وأفهمهم عما في القرآن
من إشارات وأفصاح فإن كان ذلك منهم عن رأي واجتهاد فقد
الله ذلك منهم قبل أن يكونوا وأشار إلى صحته قبل أن يفعلوا

اولا

أو لا بمعنى قول القائل فعلته أول يوم الا باضافته الى
عام معلوم أو شهر معلوم أو تاريخ معلوم وليس هاهنا اضافة في
المعنى الا الى هذا التاريخ المعلوم لعدم القرائن الدالة على غيره من قرينة
حال أو قرينة مقال فتدبره فقيه معتبر لمن اذكر وعلم لمن را
بعين فؤاده واستبصر والحمد لله وليس لحتاج في قوله من أول
يوم الى اضمار كما قدره بعض النحاة من تأسيس أول يوم
فرارا من دخول من على الزمان ولو لفظ بالتأسيس لكان معناه
من وقت تأسيس أول يوم باضماره التأسيس ولا يفيد شيئا
ومن تدخل على الزمان وغيره ففي التنزيل من قبل ومن بعد
والقبل والبعد زمان وفي الحديث ما من دابة الا وهي بمضغة
يوم الجمعة من حين تطلع الشمس الى أن تغرب وفي شعر النا بغة
يوم بين من الزمان ويوم حليمه الى اليوم قد جربن كل التجارب
وبين بين الداخلة على الزمان وبين منذ فرق بديع قد
بيناه في شرح اية الوصية فصل وذكر لها
كل قبيلة من الانصار له ويقولون هلم الينا يا رسول الله
الى العدد والعدة ويقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى
بركت موضع مسجده وقال هذا الحلحل وزمت وألقت
بجرانها اي بعنقها وفسره ابن قتيبة على تلحلحها اي لزم مكانه
ولم يبرح وانشد انا ابن اذا قبل انفروا قد أنيتهم
أقاموا على أثقالهم وتلحلحوا

قال اما لحلحان بتقديم الجاء على اللام فمعناه زال عن موضعه
وهذا الذي قاله قوي من جهة الاشتقاق فان اللحاح ان يكون
من لحت عينه اذا التصقت وهو عمى لها واما التحالحل
فانتقاله من الحل والاتحلال بين لانه انفكاك شيء عن
شيء ولكن الرواية في سيرة بن اسحق لحلحت بتقديم
الجيم وهو خلاف المعنى الا ان يكون مقلوبا من تلحلحت
فيكون معناه لصقت بموضعها واقامت على المعنى
الذي فسره بن قتيبة في تلحلحت واما قوله وزمت فيقال
زمت الناقة زموما اذا اقامت من الكلال وتوق زامي
واما ازمت بالالف فمعناه رغت ورجعت في رغابها ويقال
منه أزمها الرعد وأزمت الريح قاله صاحب العين وفي غير
هذه السيرة انها لما التفت بحيرانها في دار بني النجار جعل
رجل من بني سلمة وهو حبار بن صخر يتحسسها رجاء ان تقوم
فتبول في دار بني سلمة فلما تفعل وقوله كان المسجد من بذر والبذر
الجرين والمسطح الحوخار والبيدر والاندر لغات بمعنى واحد
للموضع الذي يبسط فيه الزرع والتمر للتيبس وانشد بو حنيفة
في المسطح ترى الامعز المحرو فيه كانه من الخرق في نجد المظهرة مسطح
والمحرر حروق التي اذا اظهرته والمسطح هو بالفارسية
مشطاح واما المسطح الذي هو عود الحباء فعربية وذكر

صط

ان ذلك المربد كان لسهل وسهيل ابني عمرو ويتيمين في حجر معاذ
بن عفراء ولم يعرفهما باكثر من هذا وقال موسى بن عقبة كانا
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وهما ابنا رافع ابن عمرو بن ابي عمرو بن
عبيد بن ثعلبة بن عامر بن مالك بن النجار شهد سهيل بدرا واحدا
كلها ومات في خلافة عمر ولم يشهد سهل بدرا وشهد غيرها ومات
قبل اخيه سهيل فصل وذكر بناء المسجد الى اخر
القصة وفي الصحيحين انه قال يا بني النجار ثامنوني حائطكم حين
اراد ان يتخذه مسجدا وقد ترجم البخاري على هذه الكلمة لفقهه
وهو ان البايع هو الذي يتسمية الثمن الذي يطلبه قال
انس وكان موضع المسجد نخل وخرب ومقابر مشركين فامر
بالقبور فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
ويروى في هذا الحديث نخل وحرث مكان قوله وخرب
ويروى عن الشفا بنت عبد الرحمن الانصارية قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد يؤتمه
جبريل الى الكعبة ويقيم له القبلة وذكر فيه قول
الرجل لعمار قد سمعت ما يقول يا بن سمية قال بن
هشام وقد سمى بن اسحق الرجل وكره بن هشام ان يسميه
كي لا يذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكروه فلا ينبغي ادا البحث عن اسمه وسمية ام عمار
وقد تقدم التعريف بها في الهجرة الاولى ونبهنا على غلط
بن قتيبة فيها فانه جعلها وسمية ام زياد واحدة وسمية ام

زياد كانت للحرث بن كلدة المنطيب والاولى مولاة لبني
مخزوم وهي سمية بنت خياط كما تقدم وكان احد ي
سمية الى الحرث رجلا من ملوك اليمن يقال له ابو جبير
وذلك انه عالجه من داء كان به فبرئ فوهبها له
وكانت قبل ذلك لابي جبير لملك من ملوك الفرس وقد
عليه ابو جبير فاهداها اليه الملك ذكره ابن قتيبة وفي
جامع معمر بن راشد ان عمار كان يتناول في بنيان المسجد لبنتين
لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه والناس
يثقلون لبنة لبنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم للناس
اجر ولك اجران واخر آخر ادلى الدنيا شربة لبن وتقتله
الفئة الباغية قال فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على
معاوية رضي الله عنهما فرحا فقال قتل عمار فقال
معوية فما ذا فقال عمرو سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال
معاوية دحضت في بولك نحن قتلناه انما قتله من اخرجه
وذكر ابن اسحق في هذا الموضع الحديث الوارد في عمار
وهو اول من بنا لله مسجدا عمار بن ياسر فيقال كيف
اضاف الى عمار بنيان المسجد وقد بناه معه الناس فجوابه
انما عنى في هذا الحديث مسجد قبا لان عمارا هو الذي استاء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبيانه وهو الذي جمع الحجارة
له فلما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم استتم بنيانه

عمار

عمار كذلك ذكره ابن اسحق وفي رواية يونس بن بكير عنه وبني
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقفه بالجريد
وجعلت قبلته من اللبن ويقال بل سقفه منضودة بعضها
على بعض وجعل عمده من جذوع النخل فبقي خلافة عمر فجدد
فلما كان عثمان بناه بالحجارة المنقوشة بالقصة وسقفه
بالساج وجعل قبلته بالحجارة فلما كان ايام بني العباس بناه
محمد بن ابي جعفر المسمى بالمهدي وسعه وزاد فيه وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المامون بن الرشيد في سنة
مائتين وماتين واتقن بنيانه وتقشر فيه هذا ما ذكره عبد الله
المامون في كلام كثير كرهت الاطالة بذكره ثم
يبلغنا ان احدا غير مسجد سيئا ولا احدث فيه عملا فصل
والمامون صلى الله عليه وسلم فكانت تسعة بعضها من
جريد مطين وسقفها جريد وبعضها من حجارة من ضوية
بعضها على بعض مسقفه بالجوز ايضا وقال الحسن
الحسن كنت ادخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام
فاتناول السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت
حجرة عليه السلام اكثر من شعر مربوطة بخشب
عرعر وفي تاريخ البخاري ان ابا بكر كان يقول بالاظافير
اي لا حلق له وما تزوج في ازواجه عليه السلام خلطت الدار
والخوخ المسجد وذلك في زمن عبد الملك بن مروان فلما
رجع ابن الزبير الى المدينة بانيكا يوم وفاته صلى الله عليه

وكان بربرة حشيات مشدودة بالليف يبعث في زمن
بني امية فاشترا ما رجل بارعة آلاف درهم قاله بن قتيبة
وهذا يدل على ان بربرة اذا اضيفت اليه وهي اضافة
ملك كقوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي فاذا
اضيفت الى ازواجه كقوله وقرن في بيوتكن فليست
باضافة ملك وذلك ان ما كان ملكا له عليه السلام
فليس يورث عنه فصل وذكر حديث ام ايوب
وقولها انكسر حبنا الحبة جرة كبيرة وجمعه
حبية مثل جرة وجرة وكانها حفظة من حباب الما
او من حبنه وحبابه بالالف تدافعه قال الشاعر
كان صلاجيه حين يمشي حباب الما يتبع الحبابا
والحبب بغير الالف تقاحات بيض صغار تكون على وج
الشراب قاله بن ثابت وذكر قوله عليه السلام لام ايوب
حين زحم عليها الوليد بن اخا النوم انما رددته لاني رحمته
انا حي وروى غير حبيب ام ايوب وقال فيه ان الملائكة
تنادي بما ينادي به الانس روى ان خصيف بن الحرث
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له يا رسول الله الحديث الذي ترويه عن
ام ايوب ان الملائكة تنادي بما ينادي به الانس
صحيح هو قال نعم ومنزل ابي ايوب الذي نزل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تصير بعده الى

افلح

افلح مولى ابي ايوب فاشتراه منه بعدما خرب وتشاءم
حيطانه المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بالف
دينار بعد حيلة احتالها عليه المغيرة ذكرها الزبير
ثم اصلح المغيرة ما وهى من ذلك المنزل وتصدق به
على اهل بيت من فقراء المدينة فكان بعد ذلك
يقال افلح يقول للمغيرة خدعتني فيقول له لا افلح
من ندم بعد ما ذكره الزبير بن ابي بكر
فصل وذكر قول ابي احمد بن جحش لاخي
سفين دارين عما بعتها فقضى بها عنك الغائبة
اذهب بها اذهب بها طوقها طوق الحمامة ابو
احمد هذا اسمه عند وقيا غائبة والاول اصح وكانت
عند القارعة بنت ابي سفين وبهذا السبب تطرق
ابو سفين الى بيع دارين حين اذكانت بلثة فيهم مات
ابو احمد بعد اخيه رئيس ام المومنين في خلافة عمر وقوله لابي
طوقها طوق الحمامة منتزع من نزول رسول الله صلى الله عليه
وسلم حضنت شبرا من ارض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين
وقال طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها لا تنفيه عن نفسها
ابدا الحمام بفعل من لبس طوقا من الادميين بقي هذا البيت
السمانة وحلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه
وقوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله عليه السلام طوقه من
سبع ارضين انه من الطاقة لا ان الطوق في العنق قاله الخطابي

في احد قوليه مع ان البخاري قد رواه وقال في بعض رواياته
له خسف به الى سبع ارضين وفي مسند بن ابي شيبة
من غصب شبرا من ارض جابه اسطاما في عنقه
والاسطام كالحلق من الحديد وسطام السيف حده
فصل وذكر خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها يقول الله سبحانه لعبده المراوتك مالا وافضل
عليك فما ذا قرنت وفي عهد هذا الكتاب زيادة وفيه
أوتك مالا وافضل عليك فما ذا وفسره بن الانباري
فقال هو مثل واصله ان الرئيس من العرب كان يولي
اي يأخذ المرباع اذا غزا ويدس اي يعطي ويدفع
من المال لمن شاء منه قوله فلان يضع الضيعة وذكر
خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الثانية وفيها احبوا
الله مما غذاكم به ولا يستعرق حب الله
بجميع اجزاء القلب فيكون ذكره وحده خارجا من قلبه
خالصا لله واضافة الحب الى الله تعالى من عبده مجاز
حسن لان حقيقة المحبة ارادة يقارنها استدعاء للمحبوب
اما بالطبع واما بالشرع وقد كشفناه غطاه بغاية
البيان في شرح قوله عليه السلام ان الله جميل يحب
الجمال وتكلمنا مما لك على تقصير ابي المعالي رحمه
في شرح المحبة في كتاب الارادة من كتاب الشامل

فليتنظر

فليتنظر هنا قوله عليه السلام لا تتفكروا في ذات الله وفي ذكره
فانه من كل ما يخلق الله ويختار ويصطفي الا ترى قوله فانه بجوز
ان تكون عايدة على صدام الله ولكنها ضمير الامر والكلام
كانه قال ان الحديث من كل ما خلق الله واختار فالاعمال
داخلة فيها من خلق الله وقد اختار منها ما شاء فقال سبحانه
يخلق ما يشاء ويختار وقد سماه حين قرن الاعمال بمعنى الذكر
وتلاوة القرآن بقوله سبحانه ويختار فقد اختار من الاعمال
وقوله والمصطفى من عباده اي وسمى المصطفى من
عباده بقوله الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
ويجوز ان يكون فتاة المصطفى من عباد اي العمل الذي اصطفاه
من عباده واختاره من اعمالهم فلا تكون من على هذا للتبعيض
وانما للابتداء الغاية لانه عمل استخرجه منهم بتوفيقه اياهم
والله ولي اقول ماخذا والله اعلم بما اراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله في اول الخطبة ان الحمد لله نحمده هكذا
في الاصل الرفع الاول قوله الحمد وجدته مقيدا مصححا عليه واذا
يجيء على الحكاية ولكن على اضمار الامر كانه قال قولوا الامر
الذي اذكره وحثوا على العمل الذي اعلمكم لا يقدم شيئا
في الوجود على الامر بالحمد لله وليس تقدم في اللفظ
من باب تقديم الاسماء لانها حروف موضوعة لمعاني
اللفظ الجاري لفظ القرآن والتسمية وقد ذكر الناس
هذه الخطبة اوردها بالرفع قال ابن [illegible] وكانت

طيبة عليه السلام قال الايام حتى صنع المنبر
برطنا الغابة فصنعه له عبدة مولاة من الانصار فلما وضع المنبر
خار الجذع خوار الناقة الخلوج حتى نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقتلعه وقال لولم اتزله ما زال
يخور الى يوم القيامة ثم دفنه واتخذ تحته لانه صار حيا
حكم الومن لحبه وحنينه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
ينظر الى قوله عز وجل كشجرة طيبة الاية والى قوله
صلى الله عليه وسلم في النخلة مثلها مثل المومن وحديث
خوار الجذع وحنينه متواتر متواتر الكثرة
من شاهد وحواره من الخلق وكلهم نقل ذلك الى
من غيره ولم ينكره كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بينه وبين اليهود شرط له فيه وشرط
عليهم وامنهم فيه على انفسهم واهليهم واموالهم
وكانت ارض يثرب لهم قبل نزول الانصار بها فلما كان
سيل العرم وتفرقت سبا نزلت الاوس والخزرج
يثرب فظريفة الكاهنة واسمه وبن عامر فانه كان
كاهنا وربما سجعت به لكل قبيلة من سبا فيما
لبني حارثة بن ثعلبة وهم الاوس والخزرج ان ينزلوا
يثرب ذات النخل فنزلوها على عهود وحالفوهم
واقاموا معهم فكانت الدار واحدة والسيف في كون
اليهود بالمدينة وهي وسط ارض العرب مما ان اليهود

اصلهم

اصلهم من ارض كنعان ان بني اسرايل كانت تغير عليهم
العماليق من ارض الحجاز وكانت دار هجرتهم يثرب وانما سميت الى
مكة فشكت بنو اسرايل ذلك الى موسى عليه السلام فوجه
اليهم جيشا وامر فيهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا فتعاوا
وتركوا من بهم ابن ملكهم لانه كان ملكا حسنا فقالوا
له يقال للملك الارقم فيما ذكر الزبير ثم رجعوا الى الشام
فلما ماتوا قالت بنو اسرايل لهم قد عصيتم وخالفتم
فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها فنكون بها فرجعوا
الى يثرب واستوطنوها وتناسلوا بها الى ان نزلت
عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم هذا معنى ما
ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتابه الكبير المعروف
بكتاب الاغاني ولا احسب هذا صحيحا بعد عهد
موسى صلى الله عليه وسلم والذي قاله غيره ان طائفة
من بني اسرايل لحقت بارض الحجاز حين دوخ بخت نصر
البابلي بلادهم وجاسوا خلال ديارهم فجيئذ لحق من
لحق منهم بالحجاز فنزلت قريظة والنضير وسكنوا خيبر
وفدك وتيماء ونحو مما ذكره الطبري والله اعلم واما
يثرب فاسم رجل نزل بها اول من العماليق
به وهو يثرب بن قانين بن عبيد بن مهلايل بن عوص
بن عملاق بن لاوذ بن ارم وفي بعض هذه الاسماء اختلاف
وبنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول

وبذلك سميت المدينة فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه
كره هذا الاسم يعني يثرب لما فيه من لفظ التثريب
وسماها طيبة وطابة والمدينة فان قلت وكيف كره اسما
ذكرها الله به في القرآن وهو المتعبد بكتاب الله وأهل
ان لا يعدل عن تسمية الله قلنا ان الله سبحانه انما ذكرها بهذا
الاسم حكايا عن المنافقين اذ قال بعضهم يا اهل
يثرب لا مقام لكم فنبه بما حكى عنهم انهم تدرعوا عن
سماها الله به ورسوله وابوا الا ما كانوا عليه في جاهليتهم
والله سبحانه قد سماها بالمدينة فقال غير حاك عن احد ممن كان
لاهل المدينة ومن هو من الاعراب الآية وفي الخبر عن كعب
الاحبار انه قال انا اجد في التوراة يقول الله سبحانه للمدينة
يا طابة ويا طيبة ويا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى وقد روي هذا الحديث عن علي بن ابي طالب
برفعه وروي ايضا ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة
وطابة وطيبة والمسكينة والجابرة والمحبة والمحبوبة
والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة وروي في معنى قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق انها المدينة واخرجني مخرج
صدق انا مكة وسلطانا نصيرا الانصار وفي الحديث ينبوا
فلان رباعتهم كذا رواه ابو عبيد عن ابن بكير عن

عقيل

عن عقيل بن خالد عن الزهري رواه عن عبد الله بن رباح بهذا الاسناد
فقال ربا عتهم بالالف بعد الباء ثم قال ابو عبيد يقال فلان
على رباعة قومه اذا كان قيمهم ووافدهم قال الشيخ الحافظ
ابو القاسم وكسر الراي فيه هو القياس على هذا المعنى لانها
ولاية وان جعلت الرباعة مصدرا فالقياس فتح الراء
على نظائره ورعاد تهدر احلام الديات والديا تيعا قلون
معا قل الاول جمع عقلة وعقلة من العقل وهو الدية وقال
في الكتاب والابل فعدح وفسره بعشام كما فسره ابو عبيد
الذي انقل الدين وانشد الشعب الذي انشده ابو عبيد
اذا انت لم تبرح تؤدي امانة وتحمل اخرى افرحتك
اي اثقلتك يجوز ان تكون من افعال السلبا به لتنك
الفرح كما قيل اقسط الرجل اذا عدل اي ازال القسط
وهو الاعوجاج ويجوز ان تكون الفاء بدلا من با فيكون
من البرح وهو الشدة يقال لقيت من فلان برحا اي شدة وذكر
ابو عبيد رواية اخرى مفرح بالجيم وذكر في معناه اقوالا منها
انه الذي لا ديوان له ومنها انه القتيل بين القريتين لا يدرى من قتله
ومنها انه في معنى المفرح ملحا اي الذي لا ثنى له وقد انقله الدين
او المعنى انه مقتضى من بيت المال وفيه لا يوتغ الا نفسه اي لا يوبق
ولا يهلك الا نفسه يقال وتغ الرجل اذا وقعه غيره قال ابو عبيد
ومعنى قوله يبوء عليه من البواء اي المساواة ومنه قول المقتول

شبكة الألوكة www.alukah.net

حين قتل ابنا الحرث بن عباد بوبشيء نعل كليب وقول
ان البر دون الاثم اي ان البر والوفاء ينبغي ان يكون حاجزا عن الاثم
وقوله وان الله على اثني ما في هذه الصحيفة وأبرها ان الله
وجنبه المؤمنين على الرضى به وقال ابو عبيد في كتاب
الاموال انما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الكتاب قبل ان تفرض الجزية واذكاء الاسلام شيئا
وكان لليهود اذ ذاك نصيب في الغنم اذا قاموا مع المسلمين
كما شرط عليهم في هذا الكتاب نفقة معروف في آخره
فصل في المؤاخاة بين الصحابة اخا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة
الغربة ويؤنسهم من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد
ازر بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهب
الوحشة انزل الله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله يعني في الميراث ثم جعل المؤمنين كلهم اخوة
فقال انما المؤمنون اخوة يعني في التوادد وشمول الدعوة
وذكر موآخاة بين ابي ذر والمنذر بن عمرو وقد ذكرنا
انكار الواقدي لذلك في آخر حديث بيعة العقبة
وذكر مواخاة سلمان وابي الدرداء وابو الدرداء اسمه
عويمر بن عامر وقيل عويمر بن زيد بن ثعلبة وقيل عويمر بن

زيد

زيد بن ثعلبة وقيل عويمر بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس ابن
امية بن الحرث بن الخزرج امه محبة بنت واقد بن عمرو بن الاطنابة
وامرأته ام الدرداء اسمها خيرة بنت ابي حدرد وام الدرداء الصغرى
اسمها جهيمة مات ابو الدرداء بدمشق سنة اثنين وثلثين وقيل
سنة اربع وثلثين فصل وذكر مواخاة ابي رويحة وبلال
وسماه عبد الله بن عبد الرحمن وقال هو احد القرع والد بينة
باكثر من هذا والقرع عند اهل النسب عوف بن سهوان
بن عمرو بن خلف بن افتل بن احمس خثعم وقد تقدم
في اول الكتاب لم سمي خثعم وهو بن انمار وقد تقدم خلاف
النسابين في ما بعد انمار والقرع بفتح الراء واما القرع
بسكون الراء فهو عبد الله بن ربيعة احد بني سعد بن زيد
مناة بن تميم والقرع ايضا في كلب مثله بالسين وفي خزاعة
مثله قاله محمد بن حبيب وقال الدارقطني القرع بفتح
الراء يروى عن بن عمر وذكر اخوي في الرواة ايضا بفتح الراء
يروي حديثا في الكبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لابي رويحة
الخثعمي لواء عام الفتح وامره ان ينادي من دخل تحت لواء
ابي رويحة فلهو امن فصل وذكر مواخاة حاطب
بن ابي بلتعة وعويمر بن ساعدة وقال في حاطب حليف
في اسد وقال عنوة كان عبد العزى بن حميد بن زهير
بن اسد بن عبد العزى وقيل كان من مذحج والاشهر انه

من لخم بن عدي وابن البلتعة عمرو بن الاشرد بن معاذ وابلتعة
من قولهم تبلتع الرجل اذا تطرف قاله ابو عبيد في الغريب
المصنف بدء الاذان ذكر حديث عبد الله بن زيد بن ثعلبة
بن عبد ربه هكذا ذكره وانكر الشهاب يقولون زيد بن عبد ربه
وثعلبة اخو زيد عند ما تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه في الاذان فقال بعضهم ناقوس كناقوس
النصارى وقال بعضهم بوق كبوق اليهود وفي
غير السيرة انهم ذكروا الشبور وهو البوق وقال
الاصمعي للمفضل وقد نازعه في بعض بيت من شعر
فرفع المفضل صوته فقال الاصمعي لو تحت بالشبور ما
تفعل تكلم كلام النبط وأصبت وذكروا ايضا القنع وهو القرن
وقال بعضهم هو تصحيف وانما هو القبع والقبع اولى بالشبور
لانه من اتبع صوته اذا رفعه وقال بعضهم بل نوقد
نارا ونرفعها فاذا رأوها اتوا الصلوة وقال بعضهم
بل ينعت رجلا ينادون بالصلاة فبينما هم في ذلك اري
عبد الله بن زيد الرويا التي ذكرها ابن اسحق فلما اخبر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يلقيها على بلال
قال يا رسول الله انا رايته وانا كنت احب ان نفسي
فقال فليؤذن بلال فليقم انت فعلى هذا من الفقه
جواز ان يؤذن الرجل ويقيم غيره وهو معارض حديث
زياد ابن الحرث الصدائي حين قال له رسول الله صلى الله عليه

من

من اذن فهو احق ان يقيم في حديث طويل الا انه يدور على
عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف والاول اصح
منه قال ابو داود وزعم الانصار ان عبد الله بن زيد حين اري
الاذان كان مريضا ولولا ذلك لامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاذان وقد تكلم العلماء في الحكمة التي خصت الاذان بان
يراه رجل من المسلمين دون نومه ولم يكن عن وحي من الله
لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية وفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم انها لرويا حق ثم بنى حكم الاذان عليها
دليل على ان قوله ذلك عن وحي من الله اذ لو ليس في الحديث
من اذن فهو احق ان يقيم في حديث طويل الا انه يدور على
عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي وهو ضعيف والاول اصح
منه قال ابو داود وزعم الانصار ان عبد الله بن زيد حين اري
الاذان كان مريضا ولولا ذلك لامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاذان وقد تكلم العلماء في الحكمة التي خصت الاذان بان
يراه رجل من المسلمين دون نومه ولم يكن عن وحي من الله
لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية وفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم انها لرويا حق ثم بنى حكم الاذان عليها
دليل على ان قوله ذلك عن وحي من الله اذ لو ليس في الحديث
دليل على ان قوله ذلك كان عن رأي وكلمة لم يؤذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل اذن قط مرة
من دهره ام لا انتا الحكمة في تخصيص رويا رجل من
المسلمين ولم يكن وحي فلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رآه ليلة الاسراء واسمعه مسافة فوق سبع سموات
وهذا اقوى من الوحي فلما تقرر الاذان الى المرتبة
واراد بلال الاقدام الناس في الصلوة تلبث الوحي حتى
راى عبد الله الرويا فوافقت ما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلذلك قال انها الرويا حق ان شاء الله
وفيه ايضا ان مراد الله تعالى بما اراه الله في السماء ان
يكون سنة في الارض ووقوع ذلك عنده موافقة رؤيا عمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

للانصار مع ان السكينة تنزل على لسان عمر
واقتضت الحكمة الالهية ان يكون الاذان على لسان
النبي صلى الله عليه وسلم من اوضح ما فيه من التنويه بشأن
لعبده والرفع لذكره فلأن يكون ذلك على لسان غيره أنوه
به واخمل لشأنه وقد اعتنى بيّن قال الله تعالى انه يقول
وكذلك ذكرك فمن رفع ذكره ان ابتدأ به على لسان غيره
قال قيل فمن رؤي انه أرى الاذان من فوق سبع سموات قلناهو
في مسند ابي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار حدثنا
ابو بكر محمد بن طاهر الاشبيلي ناعاه واجازة عن ابي علي الغساني
عن ابي عمر الهوزي باسناده الى البزار قال البزار حدثنا
محمد بن عثمان بن مخلد قال اخبرنا ابن زياد بن الهيثم
عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي
قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل
عليه السلام بدابة يقال لها البراق تذهب ايضا
فاستصعبت فقال لها جبريل عليه السلام اسكتي
فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم
قال فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن
تبارك وتعالى وبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا وقال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق

وان هذا الملك ما رأيته قبل ساعتي هذه فقال الملك
الله اكبر قال الله اكبر من وراء الحجاب صدق عبدي انا الكبر
ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء
الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال فقال الملك
اشهد ان محمدا رسول الله قال فقيل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلوة
حي على الفلاح ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال فقيل له
من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال ثم احتمل الملك
بيد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأم اهل السماء منهم آدم
ونوح قال ابو محمد بن علي بوعيد اكمل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
الشرف على اهل السموات والارض قال المؤلف واخلق بهذا
الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويتابعه من احاديث
الاسراء ويجمع ما حصل من معاني الصلوة ليلة الاسراء
اكثر مما جمعه ذلك الحديث اعني حديث الاسراء ان الله رفع
الصلوة التي يعرج بها اليه عز وجل تفرض في الارض لكن في بلدة
القدس المقدسة وعند الكعبة العليا وهي البيت المعمور وقد
ذكرنا طرفا من هذا الغرض وتبذا من هذا القصد في شرح
حديث الاسراء ويضاف اليها في هذا الحديث ذكر الاذان
الذي تضمنه حديث الاسراء كما روي ايضا انه مر وهو
على البراق بملائكة قيام وملائكة ركوع وملائكة سجود

وملايكته جلوس والكل يصلون لله فجمعت هذه الاشياء
كلها في صلاتي وحين مثل بالمقام الاعلى وناشدني اللهم ان يقول
التحيات لله الى قوله الصالحين قالت الملايكة السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله فقال السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فقالت الملايكة اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فجمع له ذلك في تشهده وانظر بقلبك كيف
شرح له عليه السلام ولا تمنيه ان يكون له تسع مرات في اليوم
والليلة في تسع جلسات في الصلاة الخمس بعد ذكر التحيات
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يحيون ويحيون
بتحية من عند الله مباركة طيبة وهي قولهم السلام علينا كما قيل
لهم فسلموا على المسلم تحية من عند الله ومن ثم قالوا الطيبات
المبارك كما قالوا في رواية ابن عباس في التشهد وانظر الى هذا كله
وانه عليه السلام حيي وحيي تسع مرات تحية لملايكة كل
سماء وحيا عم ثم ملايكة الكرسي ثم ملايكة العرش فجمع
فجعل التشهد في الصلاة على عدد تلك المرات الى سلم فيها
عليه وكلها تحيات لله اي من عند الله مباركة طيبة الى آخر
وحيتها في شرح سبحان الله وبحمده فان جمعت بعض ما ذكرناه
ان بعض عرفت جملة اسرار الصلاة وفوايدها الجليلة ذو
الحقيقة واما بقية اسرارها وما تضمنته احاديث الاسراء من
انوارها وما في الاذان من لطايف المعاني والحكم في افتتاحه
بالتكبير وختمه بالتكبير مع التكرار وقول لا اله الا الله في آخره

والشهد

واشهد ان لا اله الا الله في اوله وما ختم هذا كله من الحكم الالهية التي تملأ
الصدور هيبة وتنور القلوب نور المحبة وكذلك ما تضمنته الصلاة في
شفعها ووترها والتكبير في اثنائها ورفع اليدين في افتتاحها وتخصيص
البقعة المكرمة بالتوجه اليها مع فوايد الوضوء والاحداث لها فان
في ذلك كله فوايد جمة ولطايف معرفة وما يزيد في ثلج الصدور
ويكحل عين البصيرة بالنور ونعوذ بالله ان نتورع في ذلك
بتورع فلسفي او مقالة صوفي او راي مجرد من دليل شرعي يتلو تحاماه
من الشريعة واشارات من الكتاب والسنة يعضد بعضها بعضا
ويشاد بعضها بتصديق بعض ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا الذي اشرنا اليه في هذا الكتاب عن بعض هذه الاسرار
فان ذلك يخرج عن الغرض المقصود ويشغل قاصدها اليه
في اول الكتاب ووعدنا به الناظر فيه من شرح انساب
ولغات واداب والله المستعان وقد عرفت رويا عبد الله
بن زيد وكيفيتها برواية بن اسحق وغيره ولم تعرف كيفية
اخر حديث ابي الندى وقد قال رايت مثل الذي راى
لكن في مسند الحديث بيان لها وروى الحوث في مسنده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من اذن بالصلوة
جبريل اذن بها في سماء الدنيا ثم مر بلال فسبق عمر بلالا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بها فقال عليه السلام
لبلال سبقك بها عمر وذكر باقي الحديث وظاهر هذا

ولكن

ضبطا

من

الحديث ان عمر رأى ذلك في المنام فقط وكذلك رؤيا عبد الله
بن زيد في الاذان رآها وهو بين النائم واليقظان قال
ولو شئت لقلت كنت يقظانا **فصل** واما قوله
السابق هل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
قط فقد روى الترمذي من طريق يزيد بن عبد الله على عمر بن الرباح قاضي
بلخ يرفعه الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في
سفر وصلى باصحابه ورفع على رواحلهم السماء من فوقهم والبلة
من اسفلهم فتوضع بعض الناس بعد الحديث الى انه اذن
بنفسه ورواه الدارقطني باسناد الترمذي ورواته في
اسناده ومتن لكنه قال فيه فقام المؤذن فاذن ولم
يقل اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتصل يقضي على
المحتمل والمحتمل والله المستعان **حديث ضمرة**
بن ابي انس واسم ابي انس فيس بن ضرمة بن مالك بن
عدي بن عمرو بن عنم بن عدي بن النجار الانصاري وهو
الذي انزل الله فيه وفي عمر احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم الى قوله وعفا عنكم فهذا في عمر ثم قال
كلوا واشربوا الى اخر الاية فهذا في ضرمة بن ابي انس وذلك ان
اتيان النساء ليلا في رمضان كان محرما عليهم في اول
الاسلام بعد النوم وكذلك الاكل والشرب كان حراما عليهم
بعد النوم فاما عمر فاراد امرأته ذات ليلة فقالت له

ضبطا

انى

انى قد نمت فقال كذبت ثم وقع عليها واما ضمرة فانه عمل في
حائطه وهو صائم فجاء الليل وقد جهده الكلال فغلبته عينه
قبل ان يفطر فجاءته امرأته بطعام كانت قد صنعته له فوجدته
قد نام فقالت له الخيبة لك حرم عليك الطعام والشراب
فبات صائما واصبح الى حائطه يعمل فيه فمر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو طليح قد جهده الجوع فرأى ما به من
الجوع والنصب فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بقصته فرق له صلى الله عليه وسلم ودمعت عيناه فانزل الله
تعالى الرخصة وجاء بالفرج وبدأ بقصة عمر لفضله
فقال فالان باشروهن بصريمة فقال وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم قال بعض اشياخ الصوفية هذه العناية
من الله اخا عمر خطية فرجت الامة بسببها
وذكر من شقوص ضمرة فاوصلكم بالله والبر والتقى
واعراضكم والبر بالله اول بربع البر على اداء
واول الاية وقد تحمل في الظاهر ان يكون ظرفا في موضع اخبر
ولكن لا يجوز ذلك في هذه الظروف المبنية على الضم ان يكون
خبرا لمبتدإ لا تقول الصلاة قبل الا ان تقول قبل زيد
وهذه الخروج لجاز ان تقول بعد كذا وذلك ليس دقيق
قد حرص عليه ابو الفتح بن [illegible] فلم يصب المفصل والذي منع
من ذلك على هذه الغايات ايضا انا ترك [illegible] الافعال

الملفوظ بها لانها غايات الافعال متقدمة فاذا قلت
بنعلى يعمل فيكلام يوغاية لشئ يذكر وصار العامل
فيها معنويا ولم الاستقرار وهي مضافة الى المعنى الذي
والذي المضاف اليه معنوي لفظي فلا يبدل العامل المعنوي
على هذا حركة اعراب كما حركة بناء اولوقال ابتداء البر
اول لكانت حركة بناء ولو من رواه والبر بالله اول
لخفض الراء من البر وبأن حينيذ ظرف مبني على الضم
يعلم فيه او حصلتم وفيه وان انتم معتم تتعقبوا الاشعار
الفقر ٠٠ ومن شعره
سبحان الله سر في كل صباح ٠٠ طلعت شمسه وكل هلال
وهو من اسمائه ايضا وكذلك الشرق مفتح الراء وكل
هلال بالنصب على الظرف اي وقت كل هلال وكو
قلت في مثل هذا وكل قمر على الظرف لم يجز لان الهلال
قد أجري مجرى المصادر في قولهم الليلة الهلال فلذلك
صح ان يكون ظرفا لان المصادر قد تكون ظروفا للمعاني
واسرار ليس هذا موضعا لذكرها ولو خفضت وكل هلال
عطفا على صباح لم يجز لان الشرق لا يضاف الى الهلال
كما يضاف الى الصباح وفيه وله شمس النصاري

دين

دين الشماسية وهم الرهبان لانهم يتشمسون انفسهم يريدون
تعذيب النفوس بذلك في زعمهم وفيه يا بني الارحام لا تقطعوها
بنصب الارحام وهو اجود من الرفع في هذا الموضع للنهي وتأله
وصلوها قصيرة من طوال وقد املينا فيها في غير هذا الكتاب
ما يفيده ها هنا بحول الله واملينا ايضا في معنى الرحم واشتقاق
الاسم بإضافة الرحم اليها ووضعها فيها عند خلق ادم وحواء
وكون الام اعظم حظا في البر من الاب مع انها في الميراث
دونه اسرارا بديعة ومعاني لطيفة اودعناها اكثر الغرائض
وشرح اياة الوصية فليس نظرها هنالك واما قوله قصيرة
من طوال فيحتمل تأويلين احدهما ان يريد صلوا قصيرها من
طوالكم اي كونوا انتم طوالا بالصلة والبر ان قصرت بي وفي
الحديث اتاني جبريل فما زال يوصيني حتى ظننت انه سيأمرني
والبر فكانت تلك صفة زينب بنت جحش والتأويل الاخر
يرد على من ذهب الى قوله بان ارحامهم قصيرة النسب ولكنها من
قوم طوال كما قال

أحب من النسوان كل طويلة ... لطائشة في الصالحين قصيرة

وقال الطائي

انتم بنو النسب القصير وطولكم ... باد على الكبر او الاشراف

والنسب القصير ان تقول انا فلان ابن فلان فتقصر
وتذكر صفة الاشراف

وقال بشر في لا يعرف حتى يأتي بنسبة طويلة يبلغ بها
راس القبيلة وقيل قال رؤبة قال لي النسابة
من انت انتسب فقلت رؤبة بن العجاج فقال قصرت

وعرفت وقوله ان خير التخوم ذو عفاء التخوم جمع تخمة
ومن قال تخم في الواحد قال في الجميع تخوم بضم التاء
واراد بالتخوم ههنا الحدود بين الأرضين المملكة والعروف
فيها انها الأنزف يقال

وفي الحديث اذا وضعت الأزف فلا شفعة

واما التخوم فهي حدود المدائن والقرى

كذلك قال ابو حنيفة

وقال

وذكر قصيدة الباوي فيه وكان يعرض الابيات

قال ابن هشام هو لافنو التغلبي واسمه ضمرة بن معشر قال

المؤلف وسمي افنونا في قول بن دريد لبيت قاله فيه

منيت الودبافنون مظنونا او نحو هذا والافنون الغصن

الناعم والافنون ايضا العجوز الفانية والافنون هو الذي يقول

لو أنني كنت من عاد ومن ارم ٥ عزي تهم ولقمان وذي جدن ٥
لما رفوا باخيهم من مهوّلة ٥ احد الشئون ولا جاروا عن السنن ٥
اني جزوا عامر سوأة بفعلهم ٥ ايكف جرمي سوأتي حمير ٥
ام كيف تنفع ما يعطى العلوق به ٥ رئمان انف اذا ما ضن باللبن ٥

وقول بن هشام في البيتين فيما يعرض من الوزن بعد ما

انتهى

انهما لأبنة النعمان بن المنذر اللخمي ذكر ذلك ابو عبيدة في اخبارها
ستة ذكر ابو عبيدة في ربيع فسر ابو عبيدة تعرف
بالإلهة ربة الهاجرة ذلك قد قال انه يموت
بها فمر بها في ذاك الركب فلما اشرفوا عليها واعلم انها كرهة
المرور بها وابا اصحابه الا ان يمروا بها وقالوا له لا تنزل بيدها
ولكن نجوزها سعيا فلما دنا منها برأت به ناقته على حية
فنزل ليبطش اليها فنهشته الحية فمات فقبره هناك
وقال في حديثه انه مر بها ليلا فلم يعرف حتى ربض البعير
الذي كان عليه وعلم انه عند الإلهة فجزع فقيل له لا
باس عليك قال فلم ربض البعير فارسلها مثلا ذكره
يعقوب وعند ما احس بالموت قال هذين البيتين
الذين ذكرين اسحق وبعدها كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة
وانزل في جنب الإلهة ثاويا تسميه اليهود الذين
نزل فيهم القرآن ذكر فيهم حدي بن اخطب بالجيم وهو
اخو حيي بن اخطب واما حدي بالحاء فذكره الدارقطني
نسب عيينة بن الحرث بن شهاب بن حدي التميمي
فارس العرب وذكر عزير بن ابي عزير والهيثم بخط الحافظ
الذهبي في هذا الوضع يقول عزير بن ابي عزير بن ابين قيداه
في الجزء قبل هذا وذكر ثعلبة بن الفطيون والفطيون
كلمة عبرانية وهي عبارة عن كل من دين اليهود وملتهم

كما أن الحاشي عبارة عن كل من ما الحبشة وخاقان ملك
الترك وقد تقدم من هذا الباب جملة وذكر نيهم عبد الله بن صوريا
الاعور وكان اعلمهم بالتوراة ذكر النقاش انه اسلم لما تحقق من
صفات محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة وانه هو وليس في سيرة
بن اسحق ذكر لاسلامه وقوله ومن يهود بني زريق ومن يهود
بني حارثة وذكر قبايل من الانصار وانما اليهود بنو اسرايل
وجملة من كان منهم بالمدينة وخيبر انما هم قريظة والنضير
وبو قينقاع عمران الاوس والخزرج من قبل يهود وكان من لسانهم
من تندر اذا ولدت ان عاش والا فان نهوره لان اليهود كانوا
عندهم اهل علم وكتاب وفي هوله الابنا الذين تهودوا وانزلت
لا اكراه في الدين حين اراد اباؤهم اكراههم على الاسلام في
احد الاقوال واما ليبد بن الاعصم الذي ذكره من يهود
بني زريق وقال هو الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نسايه يعني من الاخذة وهو ضرب من السحر وفي الخبر ان
القسم بن محمد بن الحنفية كان مؤخرا عن سجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يستطيع ان يدخله وكان ليبد لهذا قد سحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل سحره في مشط ومشاطة
وتردي مشاقة بالفاء وهي مشاقة الكتان وجف طلعة ذكر
يعني نخل النخل ونحوه كما مر والجف غلاف للطلعة ويكون
لغيرها ويقال للجف الغشاء وتصنع منه اناية يقال لها

الثلاثل قاله ابو حنيفة ودفنه في بير ذي أروان واكثر اهل الحديث
يقول ذروان تحت راعوفة البير وهي حجرة في اسفلها تقف عليها الماتح
وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند اهل الحديث غير اني لم
اجد في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك السحر حتى شفي منه ثم وقعت على البيان في جامع معمر بن
راشد روى معمر عن الزهري قال سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنة حتى انه يفعل الفعل وهو لا يفعله وقد طعنت
المعتزلة في هذا الحديث وطوايف من اهل البدع وقالوا لا يجوز على الانبيا
ان يسحروا ولو جاز ان يسحروا لجاز ان يجنوا وزع بعضهم بقوله
سبحانه والله يعصمك من الناس والحديث ثابت خرجه اهل الصحيح
ولا مطعن فيه من جهة النقل ولا من جهة العقل لان العصمة
انما وجبت لهم في عقولهم واديانهم واما ابدانهم فانهم يلتلون
فيها وتخلص اليهم بالجراحة والضرب والسم والقتل والاخذة
التي اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من هذا القبيل انما
كانت في بعض جوارحه واما قوله والله يعصمك من الناس انما نزلت
في سورة المايدة وكان تحرس في معازيه حتى
نزلت عليه والله يعصمك من الناس فامر حراسه ان ينصرفوا
عنه وقال لا حاجة لي بكم فقد عصمني الله من الناس او كما قال
واما ما فيه من الفقه فان عايشة رضي الله عنها قالت له مرة
نشرت فقال اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير علي

الناس شرًا وهو حديث مشكل في ظاهره وانما حمله الاشكال
بيه من قبل الرواة فانهم جعلوا جواب الكلامين كلامًا واحدًا وذلك
ان عايشة قالت له ايضا هلا استخرجته اي هلا استخرجت
السحر من الجف والمشاطة حتى انظر اليه فلذلك قال واكره
ان اثير على الناس شرًا قال ابن بطال كره ان يخرجه فيتعلم
منه بعض الناس فذلك هو الشر الذي كرهه قال المولف
ويجوز ان يكون الشر غير هذا وذلك ان الساحر كان من يهود
فلو اظهر سحره للناس وارشدهم اياه لاوشك ان يريد طايفة من المسلمين
قتله وتعصب اخرون من عشيرته فيثور الشر كما ثار في حديث
الافك من الشر ما سياتي بيانه وقول عايشة هلا استخرجته
في حديث بير رواها البخاري جميعا واما جوابه لها في حديث طلحة
هلا نشرت فقوله اما انا فقد شفاني الله وكرهت ان احرش والت
هلا استخرجته بان ذلك اكره ان اثير على الناس شرًا فلما جمع
راوي الجوابين في حديث واحد استغنى الكلام واذا
فرق الاحاديث متفرقة تبينت وعلى هذا النحو شرح هذا
الحديث ابن بطال واما الفقه الذي اشرنا اليه فهو اباحة النشرة
في قول عايشة هلا نشرت ولم ينكر عليها قوله اوذكر البخاري
عن سعيد بن المسيب انه سيل عن النشرة للذي يوخذ عن اهله فقال
لا باس لم ينه عن الصلاح انما ينكى عن الفساد ومن استطاع
ان ينفع اخاه فليفعل وبين الناس بن كره النشرة على العموم وفي
الحديث خرجه ابو داود ومن نوعا ان النشرة من عمل الشيطان
وهذا والله اعلم في النشرة التي فيها اخوات والعزايم وما لا يفهم

من

من الاسماء الاعجمية ولوله الاباطلة المخرجة لنا عن غرضنا القوينا
الرخصة بالاثار وهذا القدر كاف والله المستعان وكانت عقد
السحر احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية
فلحلت كل عقدة باية وقال سبحانه وتعالى ومن شر النفاثات
في العقد ولم يقل انه ابتلي في العقد وانما كان الذي سحره رجلا فالجواب
ان الحديث الذي رواه القاضي اسمعيل وزاد في روايته ان زينب
اليهودية اعانت لبيد بن الاعصم على ذلك السحر مع ان الاخذ في
الغالب من عمل النساء وكيد من [illegible] عليه السلام
سلام هذا بالتخفيف ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في
المسلمين لان السلام من اسماء الله فيقال اذا سلام بالتشديد
وهو كثير واما سلام بالتخفيف في اليهود ووالد عبد الله بن سلام
شهد وذكر فيه قول عنه خلدة اخو البني الذي كنا نحدث
انه يبعث مع نفس الساعة وهذا الكلام في معنى قوله عليه
السلام لاني لا ادري نفس الساعة بين كتفي وهو قوله سبحانه
تدبرون كم بين يدي عذاب شديد ومن كان بين يدي طالبه
فنفس الطالب بين كتفيه وكان للنفس في هذا الحديث عبارة
عن الزمان المودنة بقيام الساعة وكان بدوها حين ولدت
امة ظهرة خادم حامل بين ظهرانيهم الى الله تعالى الاشراط يقوم
في حديث اخر وانا امان لامتي فاذا ذهبت اتى امتي ما يوعدون
فكانت بعده الردة ثم الحرج المتصل يوم القيامة ونحو هذا
من قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

السبابة والوسطى وهو حديث يرويه انس بن مالك وابن بريدة
عن ابيه وجبير بن مطعم وجابر بن سمرة وابو هريرة وسهل بن
سعد كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
سهل سبقتهما ما سبقت هذه هذه يعني الوسطى السبابة
وفي بعض الفاظ الحديث ان كادت لتسبقني ورواه ايضا
ابو جبيرة فقال قال رسول الله صلى الله عليه و
حيث اراد والساعة كهاتين سبقتها كما سبقت هذه
هذه في نفس من الساعة او في نفس الساعة خرجها
الطبري بجميع اسانيدها وبعضها في الصحيحين وفي
بعضها زيادة على بعض وخلدة بنت الحرث قد ذكر
اسلامها وهو مما اغفله ابو عمر في كتاب الصحابة وقد
استدركناها في جملة الاستدراكات التي الحقناها
في كتابه وذكر حديث مخيريق وقال فيه مخيريق
خير يهود ومخيريق مسلم ولا يجوز ان يقال في مسلم
هو خير النصاري ولا خير اليهود لان افعل من كذا
اذا اضيف فهو بعض ما اضيف اليه فان قيل
فكيف جاز هذا قلنا لانه قال خير يهود ولم يقل
خير اليهود ويهود اسم علم كثمود يقال انهم نسبوا الى
يهود ابن يعقوب ثم عربت الذال دالا فاذا قلت اليهود
بالالف واللام احتمل وجهين النسب والدين الذي هو
اليهودية اما النسب فعلى حد قولهم التيم في التميين

واما

واما الدين فعلى حد قولك النصاري والمجوس اعني انها صفة
لا تنسب الى اب وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه الا
معنى واحد وهو الدين دون النسب وهو قوله تعالى كونوا هودا
او نصاري تهتدوا فحذف الياء ولم يقل كونوا يهود لانه
اراد التهود وهو الدين بدينهم ولو قال كونوا يهودا بالتنوين
لجاز ايضا على احد الوجهين المقدمين ولو قيل لقوم من
العرب كونوا يهود بغير تنوين لكان محالا لان تبديل
النسب حقيقة محال وقد قيل في هود جمع هايد وهو في
معنى قولنا فلعرفي الفرق بين قولك هودا بغير ياء
تنوين او يهودا بالياء والتنوين وبهود بغير تنوين فانها
تفرقة حسنة صحيحة والله اعلم ولم يسلم من احبار اليهود على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنان وقد جاء في الحديث لو
اتبعني عشرة من اليهود لم يبق على الارض يهودي الا اتبعني
رواه ابو هريرة وسمع كعب الاحبار ابا هريرة يحدث به
فقال له انا الحديث انما عنيت من اليهود ويصداق
ذلك في القرآن ويعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت
ابو هريرة قال ابن سيرين ابو هريرة اصدق من
كعب قال يحيى بن سلام كلاهما صدوق لان النبي صلى
الله عليه وسلم انما اراد لو اتبعني عشرة من اليهود بعد تهدي
الذين تدارسوا فصل وذكر بيته من المنافقين قال
كان ازلم والاد لم الاسود الطوال من كاشح وقيل ياعة

النمل وتمام السواد ثم من كتاب التفسير وذكر الحرث
بن سويد وقتله للمجذر بن زياد واسم المجذر عبد الله والمجذ
الغليظ الخاتم وذكر ان الله انزل في الحرث بن سويد وارتداده
كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم فقبل ان هذه
الاية مقصورة على سببها مخصوصة بمن سبق في علم الله
انه لا يهديه من كفر ولا يتوب عليه من ظلمه والا فالتوبة
معروضة وقد تاب قوم بعد ذلك ارادهم فقبلت توبتهم
وقيل ليس فيها نفي لقبول التوبة فانه قال كيف يهدي الله
قوما ولم يقل لا يهديهم الله على انه قد قال في اخرها والله
لا يهدي القوم الظالمين وذلك يرجع الى الخصوص
كما قدمنا او الى معنى الهداية في الظلمة التي عند الموت بالنور
التام يوم القيامة فان ذلك منتف عن من مات عبر تائب من
كفره وظلمه والله اعلم ذكر حديث لبشير بن ابيرق
سارق الدرعين وذكروا ان الله انزل فيه ولا تجادل عن الذين
تختانون انفسهم الاية وكان من قصة الدرعين وقصة لبشير
ان بني ابيرق وهم ثلثة بشير ومبشر وبشير نقبوا مشربة
او نقبها بشير وحده على ما قال بن اسحق وكانت المشربة
لرفاعة بن زيد وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر
على ذلك فجاء اخيه قتادة بن النعمان يشكو نهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اسيد بن عروة
بن ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

ان

ان هؤلاء عمدوا الى اهل بيت لهم اهل صلاح ودين فأتهموهم بالسرقة
وبهتهم بما ليس عندهم بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة فانزل الله
سبحانه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الاية وان الله عز
وجل ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وكان البريء
الذي رموه السرقة لبيد بن سهل قالوا لما سرقناه وانما سرقه لبيد
بن سهل فعواه الله فلما انزل الله فيهم ما انزل هرب بن ابيرق
الى مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها
حسان بن ثابت بيتا يعرض فيها فقالت انما اهديت
الى شعر حسان واخذ رحله فطرحه خارج المنزل
وقالت حلقت وسلقت وخرقت ان كنت جئتني من لي ليلة
سوداء فهرب الى خيبر ثم انه نقب بيتا ذات ليلة فسقط
الحائط عليه فمات ذكر هذا الحديث بلفظه من الفاظه
الترمذي وذكره الكلبي والطبري بالفاظ مختلفة وذكر
قصة موته يحيى بن سلام في تفسيره ووقع اسمه في
المغازي التقاسيم طعمة بن ابيرق وفي كتب الحديث
بشير بن ابيرق وقال بن اسحق بشير ابو طعمة فليس
طعمة اذا اسما له وانما هو ابو طعمة كما ذكر بن اسحق والله اعلم
وفي رواية يونس ايضا ان الحائط الذي سقط عليه كان بالطائف
لا بخيبر كما قال بن سلام وان اهل الطائف قالوا حينئذ
ما فارق محمد امر اصحابه من فيه خير والابيات التي رمى
بها حسان المراة وهي من بني عمرو بن عوف وقد تقدم اسمها

وما سارق الدرعين إن كنت ذا بذى كرم من الرجال اواديعه

وقد اترلته بنت سعد فاصبحت ينازعها جاراتها وتنازعه

فلستم بأن تحتى الذى قد نعمتم وفيا بنى عنده الوحى واضعه

وقع هذا البيت فى كتاب سيبويه وذكر الشعر اخر وقوله

بن اسحق فى رواية يونس عنه **فصل** وانشد بن هشام

لدم الغلام وراء الغيب بالحجر والبيت لتميم بن ابى مقبل

والدلم الضرب والغيب الغابر من الارض **وذكر**

بن اسحق فى باب اخراج المنافقين بن السعدا وابا محمد وقال

وهو رجل من بنى النجار ولم يعرفه باكثر من

وهو ابو محمد مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم ابن ذبيان بن ثعلبة

بن غنم بن مالك بن النجار يعد فى الشاميين وهو الذى زعم

ان العتبرا فقال عبادة كذب ابو محمد وهو معنا وشهد

فى البدريين عند الواقدى وطائفة ولم يذكره بن اسحق فيهم

فصل وذكر ما انزل الله فى المنافقين والاحبار من

اليهود فى صدر سورة البقرة واستشهد بن هشام على

الريب بمعنى الريبة بقول خالد بن زهير بن اخت ابى

ذؤيب واسم ابى ذويب خويلد بن خالد والرجز

الذى استشهد به يثبت منه يا قوم مالى وابا ذؤيب

كنا ذا ابلة من غيب يسام عطفى ومسترتى

كانا اربعة من غيب وكان ابو ذؤيب قد اتهمه بامرانه

فلذلك قال هذا وذكر بن اسحق الذين يقيمون

الصلوة واغفل التلاوة وانما هو الذين يومنون بالغيب

ويقيمون

ويقيمون الصلوة وكذلك وجدته منقطا عليه فى حاشية

الشيخ وفى الايمان بالغيب اقوال منها ان الغيب ها هنا

ما بعد الموت من امور الاخرة ومنها ان الغيب القدر ومنها

قول من قال ان الغيب القلب الذين يومنون بقلوبهم

ويبايعون بالغيب اى بالله عز وجل واحسن ما فى هذا

الاقوال قول الربيع بن انس اى يومنون بما ظهر من الغيب

اى ليسوا كالمنافقين الذين يومنون اذا لقوا الذين امنوا

ويكفرون اذا غابوا عنهم ويدل على صحة هذا التاويل

سياقة الكلام مع قوله يخشون ربهم بالغيب ولا يحتمل قوله

يخشون ربهم بالغيب الا تاويلا واحدا واليه يرد ما

فيه وقوله سبحانه لا ريب فيه وقد ارتاب فيه كثير من الناس

فيأتى هو على الخصوص فى الموضعين اى لا ريب فيه عندهم

قال المولف وهذا ضعيف لان النفى يعطى

العموم واصح منه ان الكلام ظاهره الخبر ومعناه النهى

اى لا يرتابون وهذا النفى عام ولا يخصص وادق من

هذا ان يكون خبرا محضا عن القران اى ليس فيه ما يريب

تقول رايى منك كذا وكذا اذا رايت ما تنكر وليس

فى القران ما تنكره المعقول والريب وان كان مصدرا

فقد يعبر به عن الشئ الذى يريب كما يعبر بالضيف عن

الضايف وباللطيف عن الجمال الطايف ويشهد لهذا

المعنى قوله سبحانه لا ريب فيه فهذا اخبر لان النفى لا يكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

بموضع الصفة وقوله لا ريب فيه في موضع الصفة
ليوم والجملة بعد النكرة ليس فيه ما يريبك لان من قدر
على البداءة فهو على الاعادة اقدر وليس الريب المعنى
الشك على الاطلاق لانك تقول رابني منك ريب ولا
تقول شكني بل تقول ارابت كما تقول شككت
والارتياب قريب من الشك وذكر قول الله سبحانه
في قلوبهم مرض واصل المرض الضعف والفتور في
الاعضاء وهو ههنا ضعف اليقين وفتور القلب
عن كد النظر وعطف فزادهم الله مرضا وان كان
الفعل لا يعطف على الاسم ولا على مثل هذه الجملة فلو
قلت في الدار زيد فاعطيته درهما لم يجز ولكن لما كان
معنى قوله في قلوبهم من كمعنى مرضت قلوبهم
صح عطف الفعل عليه وذكر قول الله سبحانه يا بني
اسرائيل ووهم في التلاوة فقال يا اهل الكتاب
وهم في اول السورة وبنو اسرائيل هم بنو يعقوب
وكان يسمى اسرائيل اي سري الله لكن لم يذكروا في القرآن
الا اضيفوا الى اسرائيل ولم يسموا فيه ببني يعقوب
ومتى ذكر ابراهيم واسحق ويعقوب لم يسم اشرفهم ولد

لحكمة

لحكمة فر قابنو ولد لك أن القوم لما وطنوا بعبادة الله ذكروا
ببني اسلافهم موعظة لهم وتنبيها على ما نسوا منها سماهم
الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله سبحانه
في التأويل الا ترى كيف نبه على هذا المعنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام قوما يقال لهم بنو عبد
فقال نعم يا بني عبد الله ان الله قد احسن اسم ابيكم بحوضهم
ذلك على ما يقتضيه اسمهم في العبودية لله وكذلك قوله
سبحانه يا بني اسرائيل انما ورد في معرض التذكرة لهم بدين
ابيهم وعبوديته لله فكان ذكرهم بهذا الاسم اليق بمقام
التذكرة والتحريض من ان يقول لهم يا بني يعقوب ولما ذكر
وهبته لابراهيم وتبشيره باسحق ثم بيعقوب كان لفظ
يعقوب اولى بذلك المقام لانها موهبة تعقب اخرى وبشرى
تعقب بشرى وان كان اسم يعقوب عبرانيا ولكن لفظه
موافقا لعربي في العقب والتعقيب فانظر مشاكلة الاسمين
المقامين فانه من باب النظر في اعجاز القرآن وبلاغة الفاظه
وتنويل الكلام في منازله اللائقة به فصل وذكر
حديث ابي ياسر بن اخطب واخيه حيي بن اخطب حين
سمعا المص وخوضها من الحروف وانهم اخذوا اولها كله
من حساب ابي جاد الى قوله لعله قد تم لمحمد وامته هذا

قال المؤلف وهذا القول من اخبار يهود وما تأولوه من معاني هذه الحروف
متحمل الان ان يكون من بعض ما دلت عليه هذه الحروف المقطعة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم فيما قالوه ولا صدقهم
وقال في حديث اخر لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله ورسوله وان كان في حد الاحتمال وجب ان
يمحص عنه في الشريعة ما يشير الى صحته كتاب او سنة فوجدنا
في التنزيل ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ووجدنا
في حديث زيد الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤياه وقال فيما رأيتك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منبره له سبع درجات والى جنبه ناقة عجفاء كانك بعثتها
ففسر له النبي صلى الله عليه وسلم الناقة بقيام الساعة التي
انذر بها وقال في المنبر ودرجاته الدنيا سبعة الاف سنة
بعثت في اخرها الفاء الحديث وان كان ضعيف
الاسناد فقد روي موقوفا على بن عباس من طرق صحاح
انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعثت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم منها وقد مضت
سبعون او قال سبعون وصح ان ابو جعفر هذا وهو الطبري
هذا الاصل وعضده بآثار ورد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعة كهاتين وانما سبقتها بما سبقت به هذه هذه
يعني الوسطى والسبابة واورد هذا الحديث من طرق كثيرة
صحيحا واورد معها قوله عليه السلام لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة

نصف

ذكر مدة الدنيا

وردع فأصل الباب واحد وهو ظرف بعده ابتدا وهو خبر يتضمن معنى
الامر والاغراء الذي وتركه فنصبوا بما في ضمن الكلام وحسن ذلك حيث
لم يعد لوا عن عامل لفظي الى معنوي انما عدلوا عن معنوي الى معنوي
ولو انهم حين قالوا دونك زيدا لفظوا بالفعل لقولوا
استقر دونك زيدا وهم يريدون الاغراء والامر باخره لما جاز النصب
بوجه لان الفعل ظاهر لفظي وهو اقوى من المعنوي

فصل

وفي هذا الحديث من المعاني ان يقال كيف جعل ابو بكر ما سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ويقوي رجاءه بتثبيته
ويقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقام الاحمد ويقينه
فوق يقين كل احد فسمعت شيخنا الحافظ رحمه الله يقول
في هذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان
صاحبه في مقام الرجاء وكلا المقامين سواء في الفضل لان كلا من
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء ولكن الرجاء مقام ما
له بد للايمان منهما فابو بكر في تلك الساعة كان في مقام الرجاء هو
سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من
الله لان لله ان يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعبد الله في الارض
بعدها فخرقه ذلك عبادة وانما قاسم بن ثابت فذهب
في معنى الحديث الى غير هذا وقال انما قال ذلك
الصديق تأويلا للنبي صلى الله عليه وسلم ورأفة عليه لما راى
من نصبه في الدعاء والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه

به

والخوف

فقال له بعض هذا يا رسول الله اي لم تتعب نفسك
هذا التعب والله وعدك بالنصر وكان رفيقك شديد الاشفاق
على النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف واما شدة اجتهاد
النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعا فانه راي الملايكة
تنصب في القتال وجبريل على تنابلة الغبار وانصار الله
يخوضون الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف
وجهاد بالدعا ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش
لا يقاتل معهم فكان الكل في اجتهاد وجد ولم يكن ليرخص
نفسه من احد الجدين في الجهادين وانصار الله وبه يكلئه
يجتهدون ولا لبوس الدعة وحزب الله مع اعدا ايه يجتلدون
وقوله بعض مناشدتك ربك والمفاعلة لا تكون الا بين
اثنين والرب لا ينشد عبده فاما ذلك لانها مناجاة للرب
ومحاولة لامر يريده فلذلك جاز على بنا المفاعلة ولا بد في هذا
الباب من تعليل لفاعلين اما متفقين في اللفظ واما متفقين
في المعنى وظاهر اكثر اهل اللغة انها قد تكون من واحد نحو
عاقبت العبد وطارقت النعل وسافرت وعافاه الله
فنقول اما عاقبت العبد فهي معاملة بينك وبينه
عاملك بالذنب وعاملته بالعقوبة فاخذ لفظها من
العقوبة ووزنها من المعاملة واما طارقت النعل وهو
فمن الطرق وهو الفوة فقد قويتها وقويتك على المشي

فلفظها من الطرق وبناؤها على وزن المعاونة والمفاعلة فمن اتفاق
في المعنى واللفظ واما سافر الرجل فمن سفرت اذا كشفت عن وجهك
فقد سفر القوم وسفروا له فهي موافقة في اللفظ والمعنى
واما المعافاة فان السيد يعفي عبده من الاشياء يعفي العبد سيده
من الشكوى والاحتجاج فهذه موافقة في اللفظ ثم تضاف
الى الله اتساعا في الكلام ومجازا حسنا فصل وذكر قول النبي
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل على ثنايا النقع وهو الغبار
وفي حديث اخر انه قال رايته على فرس شقرا وعليه عمامة حمرا
وقد عصم بثنيته الغبار قال ابن قتيبة عصم وعصب
معنى واحد يقال عصب الريق بفيه اذا يبس والشد
يعصب فاه الريق اي عصبه وخالفه قاسم بن ثابت
وقال انما هو عصم من العصيم والعصم وهي كالتفية تبقى
اليد ونحوها من لطخ حنا او عرفج او شيء يلصق بالعضو
كما قالت امراة من العرب لاخرى اعطيني عصم حنائك
اي ما سلت من حنائها وفتشرته من يدها فصل وذكر
حديث عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام حين
القى التمرات من يده وقال بخ بخ وهي كلمة تعنى بها التعجب
وفيها لغات بخ بسكون الخا وبكسرها مع التنوين وبتشديدها
منونه وغير منونه وحديث مسلم والبخاري ان
هذه القصة كانت يوم احد لكنه لم يسم فيها عميرا ولا غيره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقول عوف بن عفراء ما يضحك الرب من عبده يا رسول الله
قد قيل في عوف عوذ بالذال المنقوطة ويقوي هذا القول
ان اخويه معاذ ومعوذ ويضحك الرب اي يرضيه غاية
الرضى وحقيقته انه رضي معه تلبيس واظهار كرامة
وذلك ان الضحك مضاد للغضب وقد يغضب السيد
ولكنه يعفو ويبقى العتب فاذا رضي فذلك اكثر من
العفو فاذا ضحك فذلك غاية الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما
في نفسه من الرضى فعبر عن الرضى واظهاره بالضحك في
حق الرب سبحانه مجازا وبلاغة وتضمينا لهذه المعاني
في لفظ وجيز ولذلك قال عليه السلام في طلحة بن البراء
اللهم ألق طلحة يضحك اليك ويضحك اليه فمعنى هذا القه
لقاء متحابين مظهرين لما في انفسهما من رضى ومحبة فاذا قيل
ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة
واظهار بشر وكرامة لا مزيد عليها فهي من جوامع الكلم
الذي اوتيها عليه السلام **فصل** وقول ابي البحتري
انا وزميلي الرديف وسنه ازدمل الرجل تحمله اذا الفاه
على ظهره وفي مسند الحرث عن ابن مسعود قال كنا نتعاقب
يوم بدر ثلاثة على بعير فكان علي وابو لبابة زميلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا كانت عقبته عليه السلام قالا له اركب
فنمشي عنك يا رسول الله فيقول ما انتما بأقوى علي المشي مني ولا انا بأغنى عن

الاجر منكما وقول المجدر كازام المري المري الناقة تمري للحلب
اي تمسح اخلافها وارزامها صوتها وهدرها وقد تقدم الفرق بين
ارزمت ورزمت وقول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لامية
ها الله ذا ها تنبيه وذا اشارة الى نفسه وقال بعضهم الى القسم
اي هذا قسمي وارها اشارة الى المقسم وحقص اسم اسخرف القسم
اضمره وقام التنبيه مقامه كما يقوم الاستفهام مقامه فكانه قال
ماذا انقسم وفصل بالاسم المقسم به بين ها وذا اعلم انه المقسم فاستغنى
عن انا ولذلك قولنا في بكر لاها الله ذا وقول زهير
تعلمن ها لعمر الله ذا قسما اكد بالصدر قسمه الذي دل عليه لفظة
التقدم وقوله هبروه باسيافهم من الهبر وهي القطعة العظيمة
من اللحم اي قطعوه وذكر قول الغفاري حين سمع همهمة يحمل
في السحابة وسمع قائلا يقول اقدم حيزوم قال بن دريد اقدم
حيزوم زجر للفرس كانه يأمره بالاقدام هذا كلام العرب وفي
كتاب الغاري بكسر الهمزة والوجه ما انبأنا به اقدم بضم
الدال اي اقدم الخيل وهو اسم فرس جبريل وهو فيعول
من الحزم والحيزوم ايضا اعلى الصدر ويجوز ان يكون ايضا سمي به
لانه صدر الحيا الملايكة ومتقدم عليها والحياة ايضا فرس
اخرى لجبريل لامس منيا الاحيي وهي التي قبض من اثرها
السامري فألقاها في العجل صاغه من ذهب فكان له خوار
ذكره الزجاج **فصل** وذكر ابا داود المازني

الزي

وقوله لقد اتبعت رجلا من المشركين فسقط رأسه قبل ان اصل
اليه إتم لي داود هذا عمر وقيل عمير بن عامر وهو الذي قتل ابا
البختري بن هشام واخذ سيفه في قول طائفة من اهل السير غير
ابن اسحق وقال بن اسحق قتله المجذر كما تقدم وقول معاذ بن عفرا
في مقتل ابي جهل ما شبهت رجله حين طاحت الا بالنواة تطيح
من تحت المرضخة طاحت ذهبت ولا يكون الا ذهاب
تهلك والمرضخة كالارزبة يدق بها النوى للعلف والرضخ
بالحاء مهملة كسر اليابس والرضخ كسر الرطب ووقع في
اصل الشيخ المرضخة بالخاء والحاء مهملة معا ويدل لك على انه
من لما صلب واستند قول الطائي ابن مسلمة
أين صحني رضخ النوا وهو منصمت وياكلني اكل الدبا وهو جائع
وانما يحتج بقول الطائي وهو حبيب لعلمه لا لأنه عربي
يحتج بلغته وذكر العلامين الذين قتلا ابا جهل وانهما معاذ
بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفرا وفي صحيح مسلم انهما معاذ بن
عفرا ومعاذ بن عمرو بن الجموح وعفرا بنت عبيد بن ثعلبة
بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار عرف بها بنو عفرا
وابو نعيم الحرث بن زفاعة بن سواد على اختلاف في ذلك
وروايته بن ادريس عن بن اسحق في كتاب مسلم قال ابو عمر
واصح من هذا حديث ابن جبير قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يأتيني بخبر ابي جهل الحديث وفيه ان ابني عفرا قتلاه

وقول

وقول ابي جهل أعمد من رجل قتله قومه ويروى قتله قومه اي هل
فوق رجل قتله قومه وهو معنى تفسير بن هشام حيث قال
اي ليس عليه عار والاول تفسير ابي عبيد في غريب الحديث
وانشد واعمد من قوم كفام اخوهم صدام الهادي حين تلت بنو بها
قال المولف ابو القسم وهو عندي من قولهم عمد التعبير
تعمدا اذا تفصح سنامه فهلك اي اهلك من رجل قتله قومه
وما ذكره بن اسحق من قول ابي جهل هذا وما ذكروه ايضا
من قوله لابن مسعود لقد ارتقيت بن تقاصعنا يا رويعي الغنم
يعارض ما وقع في سير بن شهاب وفي مغازي بن عقبة ان بن مسعود
وجده جالسا لا يحرك ولا يتكلم فسلبه درعه فاذا في يديه نكد
محل نستعه البيضة وهو لا يتكلم فاخترط سيفه يعني سيف
ابي جهل فضرب به عنقه ثم سار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين احتمل راسه اليه عن تلك الملك السود التي رآها في
يديه فاخبره الرسول صلى الله عليه وسلم ان الملايكة قتلته وان
تلك اثار ضرب الملايكة له وروى يونس عن بن العميس قال
اراني القسم عبد الرحمن بن سيف عبد الله بن مسعود قال هذا
سيف ابي جهل حين قتله اخذه فاذا سيف قصير عريض
فيه فيابع فضة وحلق فضة قال ابو عمير فضربت به
القسم عنق ثور فقطعه وثلم فيه ثلما فرايت القسم جزع من
ثلم جزعا شديدا وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله
الذي لا اله الا هو بالخفض عند سيبويه وغيره لان الاستفهام

شبكة الألوكة www.alukah.net

عوض من الخافض عنده واذا كنت مخبرا قلت الله بالنصب
لا غير المبرد غيره واجاز سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد
عرف ان المقسم به مخفوض بالبا وبالواو ولا يجوز اضمار حرف
الجر الا في هذا الموضع او ما كثر استعماله حدا كما روي ان زوجة كان
يقول اذا قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في اي جل حين ذكر من احمته له في مادبة عبد الله
بن جدعان قد تقدم في المولد التعريف بعبد الله بن جدعان
وذكرنا خبر جفنته وسيب غناه بعد ان كان صعلوكا
باتم بيان **خبر عكاشة** بن محصن يقال فيه عكاشة بالتخفيف
والتشديد وهو من عكش على القوم اذا حمل عليهم قاله صاحب
العين وقال غيره العكاشة العنكبوت واما سيفه الذي
كان جذلا من حطب فقد قيل انه لم يزل متوارثا عند آل
عكاشة وقد روي مثل قصة عكاشة في السيف عن عبد الله
بن محش وسيأتي ذكرها عند غزوة احد واما قوله فلم تذهبوا
فرغا بقتل جبال فالفرغ ان يطل الدم ولا يطلب بثاره
وجبال هو ابن اخي طليحة لا ابنه وهو جبال بن مسلمة بن
مسلمة بن خويلد ومسلمة هو الذي قتل عكاشة مع اخيه طليحة
اعتنقه مسلمة وضربه طليحة وكان عكاشة على فرس يقال
له اللذام وكان ثابت بن اقرم على فرس يقال لها المجبر وقصة طليحة
مشهورة في اخبار الردة وذكر الواقدي في الردة بعد قوله
فيوما ترانا في الجلالة مصونة ويوما ترانا في ظلال عوالي

مثل

الشعر

الشعر بكماله **وذكر** في الخبر ان عكاشة وثابت بن اقرم العجلي
حليف الانصار استشهدا جميعا يوم خالد طليحة بن للمسلمين
فوقعا على طلايع اهل الردة وفيهم طليحة فاستشهدا معا وذلك في
يوم بزاخة عند جمهور اهل السير الا سليمان التيمي فانه زعم
ان عكاشة قتل في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بني اسد والاول هو المعروف **وذكر** قول النبي صلى الله عليه وسلم
لعكاشة حين قال ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم
فدعا له ثم قام رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال
سبقك بها عكاشة هذا الحديث في الصحاح وراد بن
اسحق ويرد الدعوة وذكر ابو عمر النمري عن بعض اهل
العلم ان الرجل الذي قيل له سبقك بها عكاشة كان
منافقا ولذلك لم يدع له النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤلف
وهذا لا يصح لانه في مسند البزار من طريق له صالح عن الشعبي
في هذا الحديث قال فقام رجل من جهار المهاجرين
فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال ابن بطال يعني
قوله سبقك بها عكاشة اي سبقك بهذه الصفة
التي هي صفة السبعين الفائز الطير وخوه ولم يقل
لست منهم ولا على اخلاقهم بحسن ادبه عليه السلام وتلطفه
في الكلام لا سيما مع اصحابه الكرام قال المؤلف والذي عندي
في هذا الحديث انها كانت ساعة اجابة علمها عليه السلام
فلما انقضت قال للرجل ما قال تبين هذا حديث ابي سعيد

ابن الوليد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخبر ثم فانه قال فيه بعد ذكر عكاشة فقام رجل آخر فقال
ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقال
اللهم اجعله منهم ثم سكتوا ساعة يتحدثون ثم قام ثالث
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة
وصاحبه ولو قلت لقلت ولو قلت لوجبت وهي
مسندا الى شيبة وهي في مسند البزار ايضا ويقوي هذا
المعنى ايضا رواية بن اسحق فانه زاد فقال فيها سبقك
بها عكاشة ويرد في الدعوة فتقف على ما ذكرته في تفسير
حديث عكاشة فانه من فوايد هذا الكتاب **نذكر اصحاب**
القليب وقوله عليه السلام يا عتبة بن ربيعة يا شيبة
بن ربيعة الحديث تجوز يا شيبة بن ربيعة بضم النون
النون وبنصبهما جميعا اما من يقول حاني زيد بن فلان
فهو الذي يقول يا زيد بن فلان بضم الدال ويكتب ابن بالالف
على هذا ومن يقول حاني زيد بن فلان فهو الذي يقول يا
زيد بن فلان بنصب الدال ويكتب ابنا بالالف لانه جعل
الابن مع ما قبله اسما واحدا فعلى بعد اتقول يا حارث بن عمرو
فتكتبه بالف لانك اردت يا حارث بالضم لانك لو اردت
يا حارث ابن بالفتح لم ترجمه لانه قد صار وسط
الاسم وقد جعله سيبويه بمنزلة قولك امرؤ او كذلك قوله
ويا ابا جهل بن هشام فان تثنيت اللام مع ابي جهل كتبت الابن
بالالف وان لم تثنه كتبته بغير الف **وذكر الكفار عائشة**

ان يكون

بلا تنوين ص

قالت ص

ان يكون عليه السلام قال لقد سمعوا ما قلت وانما قال لقد
علموا ان الذي كنت اقول حق قال المولف ابو القسم وعائشة
لم تحضر وغيرها ممن حضر لم يحفظ عليه السلام قالوا الم
يا رسول الله اتخاطب قوما قد جيفوا وقد اجيفوا فقال ما
انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا في تلك الحال
عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رد وسهم اذا قلنا
ان الروح يعاد الى الجسد او الى بعض الجسد عند المساءلة
وهو قول الاكثرين من اهل السنة واما باذان
القلب او الروح على مذهب من يقول يتوجه السوال الى الروح من
غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه وقد روي ان عائشة
احتجت بقول الله سبحانه وما انت بمسمع من في القبور وهذه
الاية كقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي اي ان الله هو
الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة الى اذان القلوب لا
انت وجعل الكفار امواتا وصما على جهة التشبيه بالاموات
والصم فالله الذي يسمعهم على الحقيقة اذا شاء لا نبيه ولا احد نائبا
لا تعلق بالاية من وجهين احدهما انها انما انزلت في دعا
الكفار الى الايمان والثاني انه انما نفى عن نبيه ان يكون هو المسمع
لهذا وصدق الله فانه لا يسمع اذ اسمعا الا هو ويفعل ما يشاء وهو
على كل شيء قدير فان قيل ما معنى القاء هم في القليب وما فيه من
المشقة قلنا كان من سنته عليه السلام في مغازيه اذا مر بجيفة
انسان او بدفنه لا يسال عنه سواء كان مسلما او كافرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

هكذا وقع في السنن للدارقطني فالقاه وهم في القليب من هذا
الباب من غير اراده كره ان يشق على اصحابه لكثرة جيف الكفار
ان يلقوهم بدنه مكافاه جر ثم الى القليب ثم سير عليهم ووافق أن
القليب حفره رجل اسمه بدر وكان قالا نقدما لهم وهذا على
احد القولين في بدر والله اعلم **فصل** وذكر شعر حسان
وقال فيه فخالط الوحي بالورق السقيب القشيب في
اللغة البديد لا معنى له في هذا البيت لانهما اذا وصفوا
الرسوم وشبهوها بالكتاب في الورق فانما يصفون الخط حينئذ
بالدروس والامحاء فان ذلك اذل على عفاء الديار وطموس الاثار
وكثرة ذلك في الشعر يغني عن الاستشهاد عليه ولكن منه قول
النابغة لاياما أبينه ونؤيا كجذم الحوض لأيا عرفت الدار بعد توهم
وقال اخر والا رسوم الدار قفرا كما تها كتاب محاه الباهلي
بن أضمعا ولكن اراد حسان بالقشيب هاهنا الذي
خالطه ما يفسده اما من دمن واما من قدم وبقاء
طعام مقشب ومقشت اذا كان فيه السم وقال الشاعر
فخر تخالة نشرا قشيبا معناه سموما لان القشيب هو السم
قاله ابن قتيبة في تفسير حديث اخر من عج من
النار وفيه قشيبي ريحها واحرقني دخانها وقال ابو حنيفة
في القشيب هو نبات رطب مسموم يتصبب لسباع الطير
في لحم فاذا اكلته ماتت قال والعرب تحبونه ما يشتهم
في المرعى كي لا يخطه فيفوح من رائحته ما يقتلها فقوله

في البيت الذي استشهد به الغيبي فخالته نشرا قشيبا اي نشرا
أكل ذلك القشيب في اللحم والله اعلم قال والاثلب
ضرب من الشجر ان وجدت سباع الطير ريحه عمت
وصمت وان اكلته ماتت قال والضحاة كالنبات
سموم وفي شعر حسان بنو الاوس الغطارف
ازرتها ولو قال ازريتها لجاز وكان من ازرى
التنزيل فازرته ابى منذ ازره وقواه ولكن اراد حسان
معنى الوزير لانه سيبني ويزر من الوزر وهو الثقال لانه يحمل
عن صاحبه ثقلا وبعينه وقيل هو من الوزر وهو الملجا
لان الوزير يلجا الى رايه وقد القيسة في نسخة الشيخ ابي نجم ازرتها
مصلحا بغير واو الان وازرت زرته فاعلت وازرت
وزيدا فعلت وقوله وعينه قد تركنا بالحبوب والحبوب
اسم للارض لا تنا خب اي تحفر او نخب من دفن فيها
اي تقطعه وهذا القول اولى لانهم قالوا حبوب شمال
صبور شكور في المرتب ولم يقولوا حبوبه فتكون
من باب ركوبه وحلوبه ويدخلون فيها الالف واللام تارة
فيقولون الحبوب كما في هذا البيت وتارة يجعلونه اسما
علما فيقولون حبود مثل شعوب قال الشاعر
بنى على قلبي وعيني مكانه نوى بين احجار رهين هبوب
وبينه قيل حبات وحبانه الارض التي تدفن فيها الموتى وهو
فعلان من الحب والحبوب وهو قول الخليل في معنى الحبان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيره بجعله نعتا لامن الجبن وقوله خاطى العقوب اى يلتزز
العقوب تويتار قول الفطارف اراد الفطاريف كما تقدم
فى تفعر الجرهمى تظل به انثا وفيها العصافد اراد
العصافير وحذف الياء ضرورة **فصل** وذكر قول الصديق
رضى الله عنه لابنه يوم بدر اين مالى يا خبيث فقال
لم يبق الا شكة ويعبوب السكة السلاح واليعبوب
من الخيل الشديد الجرى ويقال الطويل والاول اصح
لانه ماخوذ من عباب الماء وهو شدة جريه ويقال
للجدول الكثير الماء يعبوب وقد كان للنبى صلى الله عليه
وسلم فرس اسمه السكب وهو من سكبت الماء فهذا يقوى
معنى اليعبوب وذكر عن ابن اسحق ان عبد الرحمن بن ابى بكر
قال لابيه بعد ما اسلم يا ابه لقد اردت قصدى لى يوم بدر
مرارا فصددت عنك فقال له لو كنت ارهقت انت ما
صدقت عنك **فصل** وذكر تنازعهم فى النفل
وما احتجت به الطائفة الذين كانوا يحمون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى العريش والعريش كالما يظلك وعلاك
من فوق فان علوته انت فهو عرش لك لا عريش
والعريش ايضا نبات ذكر ابو حنيفة اربع لغات اوحمر
فى اصل واحد **وذكر** تولى ابى اسيد وحدث يوم بدر
سيف بنى عابد الذى يقال له المرزبان بنو عابد فى مخزوم
هم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما بنو عائذ بالياء

اخت

اخت الواو وبالذال المعجمة فهم بنو عائذ بن عمران بن مخزوم
رهط آل المسيب والاولون رهط آل بنى السائب واما
قوله فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سواء يقول
عن سواء نقدر وانه ابو عبيد فى الاموال فقال فيه فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن فواق ونشرها فقال جعل بعضهم
فوق بعض اى فضل فى القسم من راى تفضيله وقال فى
غريب الحديث فى تفسير قوله عن فواق قوله اخر يعنى
شرعة القسم وجعله من فواق الناقة ورواية من
اسجو اشهر واثبت عند اهل الحديث وفى الحديث
الذى ذكره ابو عبيد ان سعد بن ابى وقاص قال قتلت
يوم بدر العاصى بن سعيد بن العاصى واخذت سيفه
وكان يقال له ذو الكتيفة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقلت يا رسول الله نفلنيه فامرنى ان اجعله
فى القبض فاخذنى ما لا يعلمه الا الله فقلت قتل اخى عمير
واخذ سلبى فانزل الله تعالى يسلونك عن الانفال
الاية فاعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف
قال ابو عبيد واهل السير يقولون قتل العاصى بن
سعيد على بن ابى طالب رضى الله عنه **فصل** وذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عقبة بن ابى معيط
قال وكان الذى اسره عبد الله بن سلمة وسلمة هذا بكسر اللام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر عقب باب معيط

وهو سلمة بن مالك احد بني العجلان بلوي النسب انصاري
بالحلف قتل يوم احد شهيدا واما عقبة بن ابي معيط فاسم ابي
معيط ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بقال كان
امية قد سبا امة او غصبها فحملت بابي عمرو فاشتلحقه
بحكم الجاهلية ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعقبة حين قال أأقتل من بين قريش صبرا فقال عمر حين
الخطاب رضي الله عنه لعقبة حين قال اقتل من بين قريش
قداح ليس منها يعرض بنسبه وذلك ان
القداح في الميسر ثلثة جعل معها قدح مستعار قدح حر
منه الغلم واليمن فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا احرز ك
في الرباية مع القداح تميز صوته لمخالفة جوهر القداح فتقال
حينئذ حر قدح ليس منها فتمثل عمر بهذا المثل من ان عقبة
ليس من قريش ولذلك روي ان رسول الله صلى الله عليه
قال له حينئذ انما انت يهودي من اهل صفورية لان
الامة التي ولدت اباه كانت ليهودي من صفورية واسمها
تورى قاله القتبي ولذلك دعفل بن حنظلة النسابة
لمعاوية حين سأله هل ادركت عبد المطلب فقال نعم
ادركته شيخا وسيما فسيما جسيما تحف به عبرة من بنيه
كالنهم النجوم قال فهل رأيت اميه بن عبد شمس فقال نعم
رأيته احيمش ازرق دميما يقوده عبد ذكوان فقال

ذكر ما قيل في نسب بني اميه

وجاء

نصف يوم يعني خمسمائة سنة او عام وقد خرج هذا الحديث ابو داود
ايضا قال الطبري وهذا في معنى ما قبله لا يتهمه له ويكذبه قال الوسطى
تزيد على السبابة نصف سبع اصبع كما ان نصف اليوم من سبعة نصف
سبع قال الولف ابو القسم وقد مضت الخمسمائة من وفاته الى
اليوم بلا خلاف عليها وليس في قوله لن يعجز الله ان يؤخر هذه الامة
نصف يوم ما ينفي الزيادة على النصف كما في قوله بعثت انا والساعة
كهاتين ما يقطع به على صحة تاويله فقد قيل في تاويله غير هذا وهو
انه ليس بينه وبين الساعة نبي بعده ولا شرع غير شرعه لجنسها
كما قال سبحانه اقتربت الساعة وانشق القمر واتى امر الله فلا تستعجلوه
ولكن اذا قلنا انه عليه السلم بعث في الالف الاخر بعد ما مضت منه
بعد سبعون ونظرنا الى الحروف المقطعة في اوايل السور وجدناها
اربعة عشر حرفا نجمعها قولك الم يسطع نصر حق كره ثم
اخذنا العدد على حساب ابي جاد فجعلنا مائة ورأما ثين
وستين ثلثمائة فهذه ستمائة وع سبعين وص ستين
فهذه سبعمائة وثلثون وك خمسين وك عشرين فهذه ثمانمائة
وم اربعين وم ثلثين فهذه ثمانمائة وسبعون وب عشرة
وط تسعة والف واحد فهذه ثمان مائة وتسعون وح
ثمانية وه خمسة فهذه تسعمائة وثلثة ولم يسم الله سبحانه في
اوايل السور الا هذه الحروف وليس يبعد ان يكون من
بعض مقتضياتها وبعض فوايدها الاشارة الى هذا العدد

مع التقريب

بعد

من السنين لما قدمناه من حديث الألف السابع الذي بعث
فيه عليه السلام غير ان هذا الحساب محتمل ان يكون
من مبعثه او من وفاته او من هجرته وكل قد ثبت بعضه من
بعض فقد جاء اشتراطها وللن لا يتنكم الا بغتة وقد روى
ان المتوكل العباسي سأل جعفر بن عبد الواحد القاضي
العباسي ايضا عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث رفعه الى
رسول الله عليه وسلم انه قال ان احسنت امتي
فبقاءها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت
فنصف يوم ففي هذا الحديث تتميم الحديث المتقدم وبيان
له اذ قد انقضت الخمس مائة والامة باقية والحمد لله **فصل**
واحد الحروف في اوايل السور معان جمة وفوايد لطيفة
وما كان الله ليترك في الكتاب ما لا فايدة فيه ولا يخاطب
نبيه وذوي الالباب من صحبه بما لا يفهمون وقد
انزله بيانا للناس وشفاء لما في الصدور وفي تخصيصه هذه
الحروف الاربعة عشر بالذكر دون غيرها حكمة بل حكم
وفي انزالها مقطعة على هيئة التهجي فوايد علمية وفقهية وفي
تخصيصه اياها باوايل السور وفي ان كانت في بعض
السور دون بعض فوايد ايضا وفي اقتران الالف باللام وتقدمها
عليها معان وفوايد وفي ازدواف الالف واللام بالميم تارة وبالراء
اخرى ولا توجد الالف واللام في اوايل السور الا هكذا
مع تكررها ثلاث عشرة مرة فوايد ايضا وفي انزال الكاف

قبل

قبل الهاء والها قبل الياء ثم العين ثم الصاد من كهيعص معان
اكثرها مبينة عليها ايات من الكتاب وتبين المراد بها لمن
تدبرها والتدبر والتذكير واجب على اولي الالباب والخوض في
ايراد هذه المعاني والتصدي لايضاح ما لاح لي عند الفكر والنظر
مع ايراد الشواهد على ذلك من كتاب واثر وعربية ونظر مخرج
عن مقصود الكتاب وبنائي بنا عن موضوعه ومرادي به ويقتضي
افراد جزء يشرح ما امكن من ذلك ولعله ان يكون ان ساعدت
القدرة والله المستعان **فصل** وذكر تحويل القبلة وما قالته
جماعة يهود حين قالوا ما ولاك يا محمد عن قبلتك وهم السفهاء
من الناس ينهم نزلت هذه الاية وقال سيقولون بلفظ
الاستقبال لتقدم العلم القديم بانهم سيقولون ذلك اي لم
تأمركم بتحويلها الا وقد علمت انهم سيقولون ما قالوا وقد ذكرنا
في حديث الهجرة وقصة البراء بن معرور فوايد في معنى تحويل القبلة
فلينظر هناك وانشد في تفسير الشطر بيت ابن احمر والغيث
في حاشية الشيخ على هذا البيت ما هذا نصه قال من ايفادها
من اشراقها كذا قال محمد بن عبد الله البرتي وقال كاراب موضع
قارب ووقع في شعر ابن احمر تعدو ابا عرض جمع وهي موقدة
تذكي قارب العقد من ايفادها الحطبا تعدو امن العدو بنا
ونزهلي يعني غلامه عرض جمع يعني مكة وعرض احب الي
وعرض كثرة الناس عن الاصمعي وموقدة اي مشرفة أو قد اذاه
اشرف وروي غيره وهي عاقدة يريد عنقها لاوينها والعرض

البطان وهو حزام الرحل ان يقادها اى اشراقها فزافادت
نصبت عنقها وعرت بذنبها وخامصت بطنها فقربت
كل واحد من العرض والجنب من صاحبه بذلك عنا انتهى ما
كتب الشيخ على هذا البيت واوردته وقيل البيت
أنشأت اسأله عن حال رفقته فقال حي فان الركب قد نصبا

فصل وذكر ما انزل الله فى بنى قينقاع قينقاع بضم النون
وكسرها وهم شعب من يهود المدينة واضيف اليهم السوق
فقيل سوق بنى قينقاع وقولهم للنبى صلى الله عليه وسلم لو
جاءتنا لعلمت انا الناس قل للذين كفروا سيغلبون وتحشرون
الى جهنم وبيس المهاد الى قوله يرونهم مثليهم راى العين
فمن قرا يرونهم بالياء فمعناه ان الكفار يرون المومنين مثليهم
وان كانوا اقل منهم لما كرمهم بالملائكة قال قيل وكيف هذا يخالف
فى اية اخرى ويقللكم فى اعينهم قيل كان هذا قبل القتال
عند ما حزر الكفار المومنين يراوهم قليلا فتجاسروا عليهم فامدهم
الله بالملائكة فراوهم كثيرا فانهزموا وقيل ان الهاء فى يرونهم
عايدة على الكفار وان المومنين راوهم مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم
فقللهم فى اعين المومنين وانما من قرا بالتاء فيجوز ان يكون الخطاب
لليهود اى ترون المشركين يوم بدر مثلى المومنين وذلك انهم
كانوا الفا فانهزم عنهم الاخنس بن شريق زهرة فصاروا
سبعمايه او نحوها ويجوز ان يكون الخطاب للمشركين اى ترون

ايها المشركون المو[illegible]ين مثليهم حين امدهم الله بالملائكة
فيعود الكلام الى المعنى الاول الذى ذكرناه فى قراءة من قرأ
بالتاء وفى الاية تخليط عن القراء اضربنا عن ذكره وجملة ما ذكرناه
اتقاء التفاسير موجود بالفاظ مختلفة **وذكر** بن هشام فى الربا
انهم العلماء الفقهاء السادة وفى البخارى عن بعض اهل العلم قال
الربانيون الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره وقيل انسبوا
الى علم الرب والفقه فيما انزل وزيدت فيه الالف والنون
لتفخيم الاسم وانشد هشام **لو كنت من تهنا فى القوس اقتنى**
منها الكلام وربانى احبار **وقال القوس العود معه**
ومن كلام العرب انا بالقوس وانت بالمقرقوس فمتى تتفق
اى كيف تجتمع وقال فى اقتنى هى لغة تميم وفرق سيبويه
بين قتنته واقتنته وجعله من قول الخليل قال اقتنته
صيرته مقتنيا وخوله هذا وقتنته جعلت فيه قتنة كما تقول
كحلته اى جعلت فى عينيه كحلا وقال هذا الفرق الى ان قتنته
اى صرته مجاعلى وزنه لان المقتون مصروف عن حق واقتنته معنى
اضللته واغويته مجاعلى وزن ما هو فى معناه واما تقتنت
الحديدة فى النار فعلى وزن شمخت فعلت لاغير لانها فى معنى خبرتها
وبلوتها ونحو ذلك **فصل** وذكر ابن هشام فى تفسير اناء
الليل واحدها اناى اى واستشهد عليه ببيت الهذلى ثم اغرب
حدثنه به يونس فقال وقال انا فيما حدثنى يونس بن حبيب
وهذا الذى قاله اخرا هو لغة القرآن قال الله سبحانه غير

غير ناظر بن إماه **فصل** وذكر بن اسحق وغيره من أهل الكتاب المنزلة
في تقصي الاخبار ومسايرها واضحة والتكلم عليها خروج
عن غرض الكتاب إلى تفسير القرآن وفي جملتها قوله تعالى
أيام سويا وقال الفراء في أيام هي كلمتان جعلت واحدة
والاصل أي آن والآن والأوان يعني واحد كما يقال راح
وراح واستدوا تشاوروا تساقوا بالرياح المغلفلة وذكر
الهروي في أيام وجها اخر قال يجوز ان يكون اصله أيول
فادغمت الياء في الواو مثل قيام وذكر انه التيه وحبس بنو
اسرايل اربعين سنة عقوبة من الله تعالى لمخالفتهم امره حين
فر عوا من الجبارين لعظم اجسامهم وقال لهم رجلان وهما
يوشع بن نون من سبط يوسف وكالب بن يوفنا من سبط
يامين ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون فلما
عصوه دعا عليهم موسى فتاهوا اي تحيروا وكانوا ستمائة
الف مقاتل فتاهوا في سته فراسخ من الارض تسعون الفا
كلهم ثم تسعون حيث اصبحوا ويصبحون حيث امسوا
وفي تلك السنين انزل عليهم المن والسلوى لانهم
شغلوا عن المعايش بالتيه في الارض وابقيت عليهم
ثيابهم لا تخلق ولا تتسخ وتطول مع الصغير اذا طال
وفيها استسقى لهم موسى فامر ان ياخذ حجرا من الطور

عليه السلام

فيضربه

ذكر معنى أيام

وكالوب

اربعين سنة

لمع

فيضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وفيها ظلل عليهم
الغمام لانهم كانوا في البرية فظلوا بين الشمس وذلك ان موسى كان
حليم حين دعا عليهم لما راى من خبثهم وحيرتهم في التيه
فكان يدعوا الله لهم في هذه الامور لئلا يهلكوا في التيه جوعا او عريا
او عطشا فلما اسي عليهم قال الله تعالى له لا تاس على القوم الفاسقين
اي الذين فسقوا اي خرجوا عن امري ومات في ايام التيه جميع كبارهم
الا يوشع وكالب فما دخل الارض على الجبارين الا طفلهم
وابناؤهم وقيل ان موسى مات في تلك السنين ايضا ولم يشهد
الفتح مع يوشع وقيل بل كان مع يوشع حين افتتحها **فصل**
وذكر المرجومة من اليهود وار صاحبها الذي رجم
معها حنا عليها بنفسه ليقيها الحجارة حنانا الحاقها في احدى
الروايتين عن ابي الوليد وكذلك في الموطا من رواية يحيى فجعل
يحنى عليها وفي الرواية الاخرى عن ابي الوليد حنانا بالحاء
والصمة على هذه الرواية فسرة ابو عبيدة والحنا الاحناء
قال الشاعر وهو عوف ويدلني بالنطاط الجنا
وكنت كالصعدة تحت السنان وفي حنوه عليها من الفقه
انهما لم يكونا في حفيرتين كما ذهب اليه كثير من الفقهاء في سنة
الرجم وكذلك روي عن علي رحمه الله انه حفر لشراحة بئر ملك
الهمدانية حين رجمها واما الاحاديث فاكثرها على ترك
الحفر للمرجوم وابيح بهذه للمرجومة بسرة وبما ذكره بعض
اهل العلم وفي قصتها انزل الله وكيف يحكمونك وعندهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

التورية بما حكم الله الى قوله تحكم بها النبيون الذين اسلموا يعني
محمدا ومن حكم بالرجم قبله لانه حكم بالرجم لا ولايك اليهود
الذين تحاكموا اليه والربانيون يعني عبد الله بن سلام
وابن صوريا من الاحبار بما استحفظوا من كتاب الله
لانهم حفظوا ان الرجم في التورية لكنهم بدلوا وغيروا
وكانوا عليه شهداء لانهم شهدوا انه حق على اليهود الى قوله
ومن لم يحكم بما انزل الله فحكم بالرجم رسول الله صلى الله عليه
وهذا يبين لك ان الرجم في القرآن على بعد افسرته ملك بيما
بلغني وكذلك قال عليه السلام للرجلين لاحكمن بينكما
بكتاب الله فحكم بالرجم كما في كتاب المنزل
على موسى وعلى محمد صلى الله عليهما وقد قيل في معنى الحديث
اقوال غير هذا والصحيح ما ذكرنا واستشهد
بن هشام في تفسير الحميري بقول الى الاخر
الحماني واسمه قبيصة وحمان لبن كعب بن سعد بن زيد مناة
بن تميم فقال الحمر انواه المياه السدم فقال ماء سدام
اذا غطاه الرمل وجمعه سدم جمعه على سدم غريب
ويقال ايضا سدم وسدام وهو من قوله الحمر قول
عايشة رضي الله عنها في اتيانها واجتنابها من غير الرواة واشد
في تفسير القوم وانه البر فوق شعري مثل الجوابي عليها
قطع كالوديل في بقي قوم السيري حسب اسود

يصنع

يصنع منه الجحفان والوديل جمع وديلة وهي السيلة من الفضة
قال الشاعر وترتك وجها كالوديلة لا ريان ممتلي ولا جهم
ومنه قول عمرو بن العاص لمعوية اما والله قد الفيتنا اركب وهو
استدل فضا جاء من حق الكهول كذلك رواه الهروي وقال
بن قتيبة الكهل فما زلت ارتة بوديله واصله بوصايله حتى
تركته على مثل ملكة المدرحق الكهل او الكهل بيت
العنكبوتي وكما قاله الهروي قاله ابو عمر الزاهد في كتاب
الياقوت وكما وقع في غريب الحديث للقتيبي قال ابو
عبد الله بن الفزاري في الكتاب الكبير قال الكهل العنكبوت
وقيل في الكهل انه ثدي العجوز وفي العين الوديلة المرأة وقيل
في القوم انه النوم واجازه ابن قتيبة واخبر انه في مصحف عبد الله
بن مسعود وتوهما ولا حجة في هذا ما ذكره ابو حنيفة في النبات
ان النوم هو البر والله يقال ما لقاه والتاء من الشاهد على القوم
وانه البر قول احمد بن الجلاج وقيل هو لابي محجن الثقفي
قد كنت اغني الناس شخصا واحدا اسكن المدينة عن رزاعة قوم
وانشد في بعض ما فسر بيت الاخطل قال وهو الغوث
بن هبيرة بن الصلت يكنى ابا ملك المعروف بابن البعوث
بن الهبيرة بن الصلت سمي الاخطل لقوله
لعمرك اني وابي جعيد ولينا لاستار لئيم كل اربعة استار
وقيل ان كعب بن جعيد قال له في خبر جرى بينهما والاخطل

ويميز غلام نفرزم اي كما يبتدي يقول الشعر
فتح ذاك الوجه غب الحمة فقال الاخطل ولم يكن
وقال كعب بن جعيد امه فقال جعيد انك لاخطل
ذكر نصاري نجران وما انزل الله فيهم قد تقدم ان نجران
عرفت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان واهلها وقصبة
بنو الحرث بن كعب بن مذحج ذكر فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم
من ابوه ما محمد يعنون عيسى وانزل الله سبحانه ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم الى قوله كن فيكون وفيها نكته فان ظاهر
الكلام ان يقول خلقه من تراب ثم قال له كن وكان يعطف
بلفظ الماضي على الماضي والجواب ان الفاء قد تعطي التعقيب
والتسبيب فلو قال كن فكان لم تترك الفاء على التسبيب
وان القول سبب للكون فلما بلفظ الحال دل مع التسبيب
على استعقاب الكون الامر من غير مهل وان الامر بين الكاف
والنون وقال له كن فيكون هو كائن واقتضى لفظ فعل الحال
كونه في الحال فان قيل وهي مسئلة اخرى ان ادم مكث
دهرا طويلا وهو طين صلصال وقوله للشيء كن فيكون
يقتضي التعقيب وقد خلق السموات والارض في ستة ايام
ستة الاف سنة فاين قوله كن فيكون من هذا فالجواب ما قاله
اهل العلم في هذه المسئلة وهو ان قول الباري سبحانه كن يتوجه

الى

ذكر الكلام على صدر سورة ال عمران

الى المخلوق خلقا وتقييدا فاذا كان مطلقا كان كما اراد لحينه
واذا كان مقيدا بصفة او زمان كان كما اراد على حسب ذلك
الزمان الذي يقيد الامر به فاذا قال له كن في الف سنة كان في الف
سنة وان قال له كن فيما دون اللحظة كان كذلك فصل
وذكر صدر سورة ال عمران وفسر منه كثيرا فمنه قوله
سبحانه منه ايات محكمات وهو ما لا يحتمل الا تاويلا واحدا
وهو عندي من احكمت الفرس فهي محكمة اي منعه من العدول
عن طريقه كما قال حسان بلجم ونحكم بالقوافي من هجانا
اي نلجمه فتمنعه وكذلك الاية المحكمة لا تتصرف بقارئها
التاويلات ولا تتعارض عليه الاحتمالات وليس من لفظ
المحكمة بل القرآن كله محكمة وعلم والمتشابه تشل
بالناظر فيه الى وجوه مختلفة وطرق متباينة وقوله
سبحانه كتاب احكمت اياته بعد من الحكمة او من الاحكام
الذي هو الاتقان فالقرآن كله محكم على هذا وهو كله من هذا
الوجه متشابه ايضا لان بعضه يشبه بعضا في براعة
اللفظ واعجاز النظم وحز الدر المعنى وبدايع الحكمة فكله متشابه
وكله محكم وعلى المعنى الاول منه ايات محكمات واخر
متشابهات فاهل الزيغ يعطفون المتشابه على اهوائهم
ويجادلون به عن ارائهم والراسخون في العلم يردون المتشابه
الى المحكم احدا يقول الله سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وعلمنا بان الكل من عند الله فلا تخالف بعضه

بعضا وروى عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تاويله قال اذا رايت الذين يجادلون فيه فهم اولئك
فاحذروهم والسلف فى معنى المحكم ومعنى المتشابه اقوال
متقاربة الا ان منهم من يرى الوقف على قوله وما يعلم تاويله
الا الله ويروى تمام الكلام ويحتجون بقراءة ابن عباس ويقول
الراسخون فى العلم وهو قول عمر بن عبد العزيز ان الراسخين فى
العلم لا يعلمون التاويل وان علموا التفسير والتاويل عندهم
غير التفسير وانما هو عندهم فى معنى قوله سبحانه يوم يات
وطايفة يرون ان قوله سبحانه والراسخون معطوف على ما قبله
وانهم عالمون بالتاويل ويحتجون بما يطول ذكره من اثر ونظر
والذى ارتضيه من ذلك مذهب ثالث وهو الذى قاله
ابن اسحق فى هذا الكتاب ومعناه كله ان الكلام مقدم فى
قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم مبتدا اى
ولكن لا تقول انهم لا يعلمون تاويله كما قالت الطايفة الاولى
ولكن لا نقول انهم لا يعلمون به يرد المتشابه الى المحكم
وبالاستدلال على الخفى بالجلى وعلى المختلف فيه
بالمتفق عليه فتتقد بذلك الحجة ويزيح الباطل وتعظم
درجة العالم عند الله تعالى لانه يقول امنت به كل
من عند ربى فكيف يختلف ولما كان العلماء مختلفين علم الله
وعلم الراسخين فى العلم لم يجز ان يعطف الراسخون على ما قبله

ذكر الكلام على الراسخين فى العلم

والله

والله يعلم تاويله بالعلم القديم ولا يتذكر ولا يتفكر ولا يتدبر بنظر
ولا يخص عن دليل ولا يعلم تاويله هكذا الا الله والراسخون بالعلم
يعلمون تاويله بالفحص عن الدلايل وتدقيق النظر وتسديد الفكر
فهو كما قال سبحانه وما يتذكر الا اولوا الالباب وهذا معنى كلام
ابن اسحق فى الاية فصل وذكر الاحتجاج الاحبار الفيتسير
من اهل نجران بقوله عز وجل خلقنا وامرنا واستشهاد ذلك
وقالوا هذا يدل على انه ثالث ثلاثة تعالى الله عن ذلك وهذا من
الزيغ والتعلق بالمتشابه دون رده الى المحكم نحو قوله والهكم اله
واحد وقل هو الله احد والعجب من ضعف عقولهم كيف اعتجوا
على محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل على محمد وهو اعلم بما انزل عليه لان
اللفظ الذى احتجوا به مجاز عربى وليس هو لفظ التوراة والانجيل
واصل هذا المجاز فى العربية ان الكتاب اذا صدر عن حضرة ملك
كاتب العبارة فيه عن الملك بلفظ الجمع دلالة على انه كلام ملك
شروع على امره وقوله فلما خاطبهم الله سبحانه وتعالى
بهذا الكتاب العزيز انزله على مذاهبهم فى الكلام وجاء اللفظ
فيه على اسلوب الكلام الصادر عن حضرة الملك وليس هذا غير
اللسان العربى ولا يتطرق هذا المجاز فى حكم العقل الى الكلام
القديم انما هو فى اللفظ المنزل ولذلك تجده اذا اخبر عن قول
قاله للنبى قبلنا او خاطب به غيرنا الحق قوله ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدى ولم يقل خلقناه بايدينا كما قال مما عملت ايدينا
وقال حكاية عن موسى ولتصنع على عينى ولم يقل كما

وقوله حجاج اهل نجران على ما ذكر الله عنهم وقولهم خلقنا وامرنا وعلمنا وقضينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال في الايه الاخرى تحوي باعتبنا لانه اخبر عن قول
قاله لم يقله بهذا اللسان العربي ولم تحك لفظا انزله وانما اخبر
عن المعنى وليس المجاز في المعنى وكذلك لا يجوز لعبد ان يقول
رب اغفر واني لا ارحمني ولا عليكم توكلت ولا اليكم انيب
ولا قال ابني قط في مناجاته ولا ولي في دعايه لوجهين احدهما
انه واجب على العبد ان يشعر قلبه بالتوحيد حتى يشاكل لفظه
عقده والثاني لما قدمناه من سر هذا المجاز وان سببه صدور
الكلام عن حضره الملك موافقه للعرب في مثل هذا الاسلوب
من كلامها واختصاصه بعاده ملوكها واشرافها ولا ينظر
لقول من قال في هذه المسئله ونبذلك رجعوا يعني بلفظ الجمع
واخبر بقوله سبحانه خبرا عن حضره الموت من الكفار
اذ يقول رب ارجعوني فيقال له هذا خبر عن حضره
الشياطين الاتري قيله واعوذ بك رب ان يحضرون
فانما هذا حكايه عن من حضرته الشياطين وحضرته رايته
العذاب وجرى على لسانه في الموت ما كان يعتاده
في الحيوه من رد الامر المحلوف فيه فلذلك خلط فقال
ارجعون والاقرب ايها الرجل الحمل هذا اللفظ في مخاطبه
الرب سبحانه هل قلت قط في دعايك ارحمني يا رب
او ارزقني بل لو سمعت غيرك يقولها لسطوت به واما
قول ملك وغيره من الفقها الامر عندنا او رايينا كذا او نرى
كذا فانما ذلك لانه قول لم ينفرد به ولو انفرد به لكان بدعه

ولم

ولم يقصد به تعظيما لنبيه لاهو ولا غيره من اهل الدين والدعه
واما احتجاج المستسمس بانه كان يحيي الموتى ويخلق من الطين
كهيه الطير فنفخ فيه فلو علموا الا يصيروا انها حجه عليهم لان الله
سبحانه حصنه دون الانبيا بالمعجزات بعظيم مقاله من كذبه
ونبطل ايضا مقاله من زعم انه الاله او ابن الاله واستحال عنده
ان يكون مخلوقا من غير اب فكان نفخه في الطين يتعود طائرا حيا
يستحلهم ولو عقلوا ان مثله كمثل ادم خلق من طين ثم نفخ فيه
الروح فكان بشرا حيا نفخ الروح في الطاير الذي خلقه عيسى عليه السلام
من طين ليس بامر عجب من ذلك الكل فعل الله وكذلك احباره الموتى
وكلامه في المهد كل ذلك يدل على انه مخلوق من نفخه روح القدس
في جيب امه ولم يخلق من منى الرجال فكان معنى الروح فيه
عليه السلام اقوى منه في غيره فكانت معجزه رد حاينه دالة على
قوه المناسبه بينه وبين روح الحياه ومن ذلك نفاذه حيا
الى قرن الساقه وروي عن ابي بن كعب ان الروح الذي
حملت به وهو عيسى صلى الله عليه وسلم دخل من فيها
الى جوفها رواه الليثي باسناد حسن بن قعه الى ابي وحي
بابرا الاكمه والابرص واختصاصه بابرا الطين الانثين
مساكله لمعناه صلى الله عليه وسلم وذلك ان قومه عميت
بصايرهم فكذبوه بنبوته وهم اليهود وطايفه غلوا في تعظيمه
بعدما ابيضت قلوبهم بالايمان ثم افسدوا ايمانهم بالغلو
فسلطهم كمثل الابرص ابيض بياضا فاسدا ومثل الاخر

مطل

الكلام يفرغ
كما سبق عن
الشارح

كمثل الاكمه اى عمى اعطاه الله من الدلايل على التقريب
ما يبطل المقالتين فدلايل الحدوث تثبت له العبوديه وتنفى
عنه الربوبيه وخصايص محدثاته تنفى عن امه الربيه وتثبت
له ولها النبوة والصديقيه فكان فى مسيح الهدى من الايات
ما يشاكل حاله ومعناه حكمة من الله كما جعل فى الصوره الظاهره
من مسيح الضلاله وهو الاعور الدجال ما يشاكل حاله وتناسب
صورته الباطنه على حد ما شرحناه وبينا من امكان املياه على هذه
النكته فى غير هذا الكتاب والحمد لله **فصل** وذكر فى تفسير
ما انزل الله فيهن من قول جبلة مريم وهى بنت ما نان رب انى
وضعتها انثى قال بعض اهل التاويل اشارت الى معنى الحيض
لان الانثى تحيض ولا تخدم المسجد ولذلك قال وليس الذكر
كالانثى لان الذكر لا يحيض وقد ابدا فى خدمه المسجد وهذه
اشاره حسنه فان قبل كان القياس فى الكلام ان يقال وليس الانثى
كالذكر لانها دونه فما اله بدا بالذكر فالجواب ان الانثى انما هى
دون الذكر فى نظر العبد لنفسه لانه يهوى ذكران البنين
وهم مع المال زينة الحيوه الدنيا واقرب الى فتنه العبد
ونظر الرب للعبد خير من نظره لنفسه فليس الذكر كالانثى
على هذا بل الانثى افضل فى الموهبه الانتزاه سبحانه يقول
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور فبدا بذكر من قبل الذكور
وفى الحديث ابداء بالاناث يعنى فى الرحمه وادخال السرور على
السير وفى الحديث ايضا من عمار جارتين دخلت انا وهو
الجنه

ابداء

الجنه كما بين فى تدبر الكلام فى التاويل على حسب الاقتضاء نظر الله
العبد والله اعلم بما اراد بفصل وذكر دعاء عليه السلام اهل
نجران الى المباهله وانهم رضوا ببذل الجزيه والصغار والا
بما دعوه وكذلك روى بعضهم قال لبعض ان لاعنتموه ودعوهم
الكعبه على الكاذب اصطرم الوادى نارا عليكم وفى تفسير
الكلبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد تدلى العذاب
العذاب والذى نفسى بيده ولو باهلونى لاستوصلوا من على جديد
الارض نكته فى قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم وبدا بالابناء والنسا
قبل الانفس والجواب ان اهل التفسير قالوا انفسنا وانفسكم
اى ليدع بعضنا بعضا وهذا نحو قوله فسلموا على انفسكم فى احد
القولين اى ليسلم بعضكم على بعض فبدا بذكر الاولاد الذين هم ولد
الاكابر ثم بالنسا التى جعل بينهن مودة ورحمة
ثم بين وراءهم من دعاء بعضهم بعضا لان الانسان يدعو
نفسه وانتظم الكلام على الاسلوب المعتاد فى اعجاز القران
وفى حديث اهل نجران زياده كثيره عن ابن اسحق من غير رواية
هشام منها ان راهبى نجران حين رجع الوفد واخبروه الخبر
رحلا الى النبى صلى الله عليه وسلم فسمع منه واهدى اليه القبيب
والعنب والبرد الذى هو الان عند خلفاى العباسيين يتوارثونه
فصل وذكر قصه عبد الله بن ابى سلول هو امه ابى وهى
خزاعيه وهو ابى بن مالك من بنى الخيلا واسم الخيلا سالم والنسب
اليه خبلى بضمتين كرهوا ان يقولوا حبلوى وحبلى او حبلاوى
على قياس النسب او حبلى وسكرى ونحوهما اذا كان اسما للرجل

وبنيهم

لم تجز فيه مع علي حكم التانيث وكذلك فعلا بالمد تقول في جمع
رجل اسمه سلمى اوورقا الورقاوون والسلمون وهذا بخلاف تاء
التانيث فانك تقول في طلحه اسم رجل الطلحات كما تقول في
غير العلميه لان الفا لا تكون الا للتانيث والالف تكون للتانيث
وغير التانيث فلما كانت الف التانيث بخلاف تاء التانيث
في الاسما الاعلام كان النسب اليها مخالفا للنسب الى ما فيه الف
التانيث في غير الاعلام غير ان هذا في باب النسب لا يطرد
وان اطرد الجمع كما قدمناه كانت النكته التي خص بها النسب
بني الحيه لمخالفه القياس كراهيتهم لحكم التانيث فيه لان
الحبلى وصف للمراه بالحبل فليس كراهتهم لبقا حكم التانيث
فتم اسمه سلمى من الرجال كراهيتهم لبقا حكم التانيث
فمن اسمه حبلى فلذلك غيروا النسب حتى كانهم لسنوا الى حبل
والله اعلم واما سلول خزاعه وقد تقدم عند ذكر حديثه
بن سلول فاسم رجل مصروف واما بنو سلول بن صعصعه
اخوه بني عامر فهم بنو مره بن صعصعه وسلول امهم
وهي بنت ذهل بن شيبان فجميع ما وقع في السيره لابن اسحق
من سلول فثلاثه واحد اسم رجل مصروف وثنتان غير
مصروف فيهن وهما اللتان ذكرنا وذكر ان الانصار كانوا
قد نظموا الخزر لعبد الله بن ابي لينوجوه من ملكوه عليهم
وذلك ان الانصار من قد كانت الملوك المتوجون من اليمن
الى قحطان وكان اول من نوج منهم سبا بن يشجب

بن يعرب

بن يعرب بن قحطان ولم يتوج من العرب الا خطابي كذلك قال
ابو عبيده ويقال له وتوج هوده بن علي الحنفي صاحب اليمامه
وقال فيه الاعشى
من بن هوده لسحد عنى منبت
اذا تهتم فوق التاج اوو ضعا
فقال ابو عبيد لم يكن تاجا
وانما كان حرزات تنظم له وفي الحرزات الى بمعنى التاج تقول
الشاعر في هوده رعى حرزات الملك عشرين حجه
وعشرين حتى قاد والشيب شامل . وكان سبب
تتويج هوده انا احار لطيمه لكسرى منعما ممن اراد من العرب
فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه وذكر في حديث عبد الله بن
الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو في ظل من اجم
اطمه واطام المدينه سطوح ولها اسما فمنها مراجم ومنها الروراء
اطم بني الحلاج ومنها اطم بني ساعده ومنها فارع اطم بني حديله
ومنها سعدا ومنها واقم وفي معرض يقول الشاعر
فخر في نفعنا عن بضاعه كلها وفخر بيبا معرضا فهو مسرف
فاصبح معمورا طويلا قذاله وخرب اطام بها وتقصف
وبضاعه ارض بني ساعده واليها ينسب بئر بضاعه والاجرش
وكان بقيعا والحميم والنواحان وهما اطمان لبني ابنف وصران
وكان بالجوابيه والزبار والشعاران وهما في بقيع وراح والابيض
ومنها عاصم والرغل وكان لحضير سماك وشماخ وواسط
وحبيس والاعلب ومنيع فهذه اطام المدينه وذكروا كثيرها
الزبير والاطام ايضا ما خوذ من انتظم اذا ارتفع وعلا يقال

ايتطم على فلان اذا غضب وانتفخ والاطمان بزان معروفة في جبال
لا تحمد فيها ناخذ باعنان السما فهي ابدا باقية لانها في معادن
الكبريت وقد ذكر المسعودي منها جملة وذكر مواضعها
وقول عبد الله مني ما يكن هولاك خصمك لم ينل يدك
ويصرعك الدهر يضارع يقال ان ابراهي مل بهما ويقال انهما
لخفاف بن ندبة وخفاف هو بن عمرو بن الشريد احد عمران
العرب وامه ندبة ويقال فيها ندبه وهو سلمي وذكر في حديث
عبد الله انه على السلام دخل على سعد بن عباده يعوده وفي روايه
يونس زياده فيها فقه قال كان سعد قد دعاه رجل من الليل
خرج اليه فضربه الرجل بسيفه فاشواه فجاه النبي صلى الله
عليه وسلم يعوده من تلك الضربه ولامه على خروجه له وهذا
هو موضع الفقه وفصل وذكر حديث عايشه حين
وعك ابو بكر وبلال وعامر بن فهيره وما اجابوها به من الجزع
فيذكر ان قول عامر لقد وجدت الموت قبل ذوقه
انه لعمرو بن مامه واما قول بلال بفج وحولي اذخر وجليل
موضع خارج مكه به مويه يقول فيه الشاعر
ماذا يبيح من الاشراف والطيب ومن حوار بقيعان ربا بيب
وسيخ اغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم
والاذخر من نبات مكه قال احمد بن حنبل وهو ابو حنيفة
الدينوري صاحب كتاب النبات الاذخر فيما حكي عن
الاعراب الاول له اصل مستدير وقضبان دقاق

وهو

الخروج

وهو ذو الرمح وهو مثل الاسل والكولان الاناه عرض كعوبا وله ثمر
كانها مكاسح القضب الا انها ارق واصغر وقال ابو الزياد الاذخر يشبهه
في نباته نبات الاسل الذي يعمل منه الحصر وتشبيهه بنباته الغرز والغرز
ضرب من النمام وواحدته غرزه وتحدث من الغرز العرابيل والاذخر اذق منه
والاذخر يطحن فيدخل في الطيب وقال ابو عمرو هو من الحبه وقال
بعض الاذخر منفرده وقال في الجليل عن ابي نصر اهل الحجاز
يسمون النمام الجليل ومعنى الحبه التي ذكر ابو عمرو هو كل نبات
له اصول ثابته لا تذهب بذهاب فروعه في القيظ وينبت في
الخريف وليس كالشجر الذي ينفي اصله وفرعه في القيظ واصله
لا يعود الا ربيعيه جانب النجم والبحر فسمي جنبة ويقال
للجنبه ايضا الطريقه قاله ابو حنيفة ومجنة سوق من اسواق العرب
بين عكاظ وذي المجاز وكلها اسواق قد تقدم ذكرها ومجنة يجوز
ان يكون مفعله من فعله مثل المشربه فقد قال سيبويه في المجن ان
ميمه اصليه وانه فعل وخالفه في ذلك الناس وجعلوه مفعلا من
جن اذا استتر ومن اسوافهم ايضا جباشة وهي ابعد من هذه واما
شامة وطفيل فقال الخطابي في كتاب الاعلام في شرح البخاري
كنت احسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما واذا هما عينان
من ماء ويقوي قول الخطابي انهما عينان قول كثير

وما انس من الاشياء لا انس موقفا لنا واهلنا بالخبت خبت طفيل

والخبت منخفض الارض وفي هذا الخبر وما ذكر فيه من حنينهم
الى مكه ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه وقد

في حديث اصيل العقاري ويقال له الهذلي انه قدم مكة فسألته عائشة
كيف تركت مكة يا اصيل فقال تركتها حين ابتضت اباطحها
واخضر عامها واغدق اذخرها واسترسل ثمامها فاغرورقت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا اصيل ويروى انه قال له
ع القلوب تقر وقد قال الاول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي الحمام حيث يثنى اراكها
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عنه حين ادركني عقلي
وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
وبارك لنا في صاعها ومدها يعني الطعام الذي يكال بالصاع
والمد وكذلك قال في حديث اخر كيلوا طعامكم
يبارك لكم فيه وشكي اليه قوم سرعة فنائه طعامهم
فقال أتهيلون أم تكيلون فقالوا بل نهيل فقال
كيلوا ولا تهيلوا ومن روى فوتوا طعائكم يبارك لكم فيه
فمعناه عندهم تصغير الارغفة وهذا رواه البراز من طريق
ابي الدرداء وذكر في تفسيره ما قلناه وذكر ابو عبيد المذهبي كتاب
الاموال اعني مد المدينة فقال هو رطل وثلث والرطل
مائة وثمانية وعشرون درهما والدرهم ستون حبة وخمسة اسباع
وقوله صلى الله عليه وسلم وانقل حماها واجعلها
بالجحفة وهي الجحفة كانه عليه السلام لم يرد ابعاد الحمى عن جميع
ارض الاسلام وانما اراد ذلك لقال انقل حماها ولم يخص موضعا
او كان يخص بلاد الكفر وذلك والله اعلم لانه قد نهى عن

سب الحمى ولعنها في حديث ام المسيب وأخبر انها طهور
وانها حظ كل مؤمن من النار فجمع بين الرفق باصحابه فدعا لهم
بالشفاء منها وبين ان لا يحموا ايضا الاجر فيما يصيبهم منها فلم يبعدها
كل البعد وانما نهى عنها فقد استند الوبا فيها بسبب هذه الدعوة حتى
قيل ان الطاير يمر بغدير خم فيسقم وعدير رم فيها ويقال انه
ما ولد فيها مولود قبل الحلم وهي ارض لجعة لا تشكر ولا يقام فيها
اقامة دايمة فيما بلغني والله اعلم وذكر تحريم رسول الله صلى الله عليه
المدينة وفي غير هذه الرواية عن بن اسحق عن شرحبيل بن سعد
قال كنت اصطاد في حرم المدينة بالوقايض وهي شباك
للطير فاصطرت نهسا فاخذه زيد بن ثابت وصك
قفاي ثم ارسله وذكر حديث عبد الله بن عمرو وقوله عليه
السلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم حين راهم
يصلون قعودا من الوعك قال فحثثتم الناس القيام على ما
بهم من السقم وهذا الحديث بهذا اللفظ يروي ما تاوله الخطابي
في صلاة القاعد انها على النصف من صلاة القايم قال الخطابي
انما ذلك للضعيف الذي يستطيع القيام بكلفة وان كان عاجزا
عن القيام البتة فصلاته مثل صلاة القايم وهذا كله في الفريضة
والنافلة وخالف ابا عبيد في تخصيصه هذا الحديث بصلاة النافلة
في حال الصحة واخرج الخطابي بحديث عمران بن حصين وفيه وصلاته
نايما على النصف من صلاته قاعدا قال وقد اجمعت الامة ان لا يصلي
احد مضطجعا الا من مرض قال على انه لم يرد بهذا الحديث كله

مني ع

الا المريض الذي يقدر على القيام بكلفة او على القعود
بمشقة وسبب بعض الناس التسوي الى التصحيف في
هذا الحديث وقالوا انما هو وصلاته بايا على النصف من صلاته
قاعدا فتوهمه التسوي نايما اي مضطجعا فترجم عليه في
كتابه باب صلاة النايم وليس كما قالوا فان في الرواية
الثانية وصلاة النايم على النصف من صلاة القاعد ومثل
هذا لا يتصحف وقول الخطابي قد اجمعت الامة على ان المضطجع
لا يصلي في حال الصحة نافلة ولا غيرها ووافقه ابو عمر على
ادعاء الاجماع في هذه المسلة وليست مسلة اجماع كما زعما
بل كان من السلف من يجيز للصحيح ان يتنفل
مضطجعا منهم الحسن البصري وذكر ذلك ابو عيسى
الترمذي في مصنفه **غزوة وداء** وذكر قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في يوم الاثنين
وفي شهر ربيع وقد قدمنا في باب الهجرة ما قاله بن الكلبي
وغيره في ذلك وفي اي شهر كان قدومه من شهور العجم
وذكر انه اقام بالمدينة بقية شهر ربيع الاول وشهر
ربيع الاخر وجمادين وكان القياس ان يقول
وشهري جمادي او يقول بقية ربيع وربيع الاخر كما قال
في سايز الشهور ولكن الشهر اذا سميته بالاسم العلم لم
يكن طرفا وكانت الاقامة والعمل فيه كله الا ان
يقول شهر كذا كما تقدم من كلامنا على شهر رمضان

في

في حديث المبعث ولذلك قال سيبويه في قول من اسحق في جمادين
ورجبا مستقيم على هذا الاصل وقوله بقية شهر ربيع فلان العمل
والاقامة كان في بعضه فلذلك لم يقل بقية ربيع الاول لكنه قال
وشهر ربيع الاخر ليرد وح الكلام وينتظم كل ما قبله وهذا كله
من فصاحته رحمه الله وفصاحة من كان قبله ان كان رواه
على اللفظ وقوله وجمادين ورجبا كان القياس ان يقول
والجمادين عبر بالالف واللام لانه اسم علم ولانثنى العلم فيكون
معرفة الا ان يدخل عليه الالف واللام فيقول الزيدان والعمران
لانه اسم علم لكنه اجراه بفصاحته مجرى ابانين وقنوين
وكل واحد من هذين اسم لجبلين ولا تدخله الالف واللام لان
تعريفه لم يزل بالتثنية لانهما ابدا متلازمان فالتثنية لازمة لهما
مع العلمية بخلاف الادميين ولما كان جمادى شهرين
متلازمين جعلهما في الزمان كابانين في المكان ولم يجعلهما كالزيدين
والعمرين اللذين لا تلازم بينهما وهذا من كلام العرب قال الحطيئة
باتت له بكتيبة حربة ليلة وظفا بين جمادين ذرور
فان قلت فقد قالوا السماكين في النجوم وهما متلازمان
وكذلك الشرطان قلنا انما كان ذلك لوجود معنى الصفة فيهما
وهو عنده من باب الحرف والعباس في الادميين ولكشف
سر العلمية في الشهور والايام وتقسيم انواع العلمية والمراد
بها موضع غير هذا وانما اعجبني فصاحة بن اسحق في قوله
في بقية شهر كذا وشهر كذا وشهر كذا وجمادين ورجبا

وشعبان وترك الألفاظ على منازلها عند أرباب اللغة الفاهمين
لحقايقها يرحمه الله وذكر في عروة عبيدة ولقايه المشركين
وعلى المشركين مكرز بن حفص بن الأخيف هكذا الرواية حيث
وقع مكرز بكسر الميم وذكر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف عن أبي
عبيدة النسابة انه كان يقول فيه مكرز بفتح الميم وكانه مفعل
أو مفعا من الكرز وهو الاقط وكذلك ذكره غيره في
الأخيف لقاهنا انه بفتح الهمزة وسكون الخا وفا بن ماكولا
وحده في الاخيف من بني اسيد بن عمرو بن تميم وهو جد الحشخاش
التيمي أخيف بضم الهمزة وفتح الخا وقال فيه الدارقطني
أخيف كما قال في الأول فصل وذكر بن اسحق القصيدة
التي تعزى الى ابي بكر ونقيضها لابن الزبعرى والزبعرى في
اللغة السيء الخلق يقال رجل زبعرى وامراة زبعراة والزبعرى
ايضا البعير الأزب الكثير شعر الاذنين مع قصر قاله الزبير
وفي هذا الشعر الذي بعده ذكر الدبة وهو الكثير من الرمل
واما الدبة بضم الدال فانه يقال فلان على دبة فلان اي على سنته
وطريقته والدبة ايضا ظرف للزيت قال الراجز
ليك بالعنف عفاص الدبة والدبة بكسر الدال
هيئة الزيت وقوله تحذي في السريح الرتائث السريح
شبه النعل تلبسه اخفاف الابل من بكران هذه
الابل الحراجيج وهي الطوال تحذي اي تسرع في سريح
قد رثت من طوك السير قال الشاعر

جزي

دوامي

دوامي الأيد تخيط السراجا وذكر العثاعث واحدها
عثعث وهو من اكرم منابت العشب قاله ابو حنيفة
وفي العين العثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه وذكر بن
هشام ان قوما من اهل العلم بالشعر انكروا ان تكون لهذه
القصيدة لابي بكر ويشهد لصحة من انكر ان تكون له ما روى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت
من اخبركم ان ابا بكر قال بيت شعر في الاسلام فقد كذب
رواه يحمد خ عن ابن المتوكل عن عبد الرزاق وقول ابن الزبعرى
من بين نسوة وطامث النسوة المراة التي تاخر حيضها وجمعها
نسا فتقول هذا اذا وصفت نساء والطامث معروف
يقال نسيت بكسر السين يعني عبيدة بن الحرث
بن المطلب وقول ابي جهل وزر عني محذي عنهم وصحبني ترك
صرف محذي لانه علم وترك التنوين في المعارف كلها اصلا لا تنوين
تمكن ولا تمكن ولا ما فيه الالف واللام ولا مضاف وكذلك كان
قياس العلم فاذا لم ينون في الشعر فهو الاصل فيه لان دخول
التنوين في الاسم انما هو علامة لانقصاله عن الاضافة فالاضافة
لاحتاج الى تنوين وقد كشفنا سر التنوين وامتناع الخفض والتنوين
مما لا ينصرف في مسئلة افردناها في هذا الباب وأتينا فيها بالعجب
العجاب والشواهد على حذف التنوين في الشعر من الاسم العلم كثيرة
جدا فانا لها في اشعار المغازي والسير نجدها وعرضنا في شرح هذه

المراة اذا تاخر حيضها من اجل الحمل في كتاب العين

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاشعار الوارده في كتاب السيره ان نشرح منها ما يستغلق
لفظه جدا او غمض اعرابه على شرطنا في اول الكتاب
لا اعرض لشيء من اشعار المكره التي قالوا فيها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا شعر من اسلم وتاب كضرار وابن الزبعرى
وقد ذكره كثير من اهل العلم نعلم من اسحق في ادخاله الشعر
الذي نيل فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الاسلام
ومن اعتذر عنه قال حكايه الكفر ليس بكفر والشعر كلاما
ولا فرق بين ان يروي كلام الكفره ومحاجتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم ورد هم عليه منثورا وبين ان يروى منظوما
وقد حكى ربنا سبحانه في كتابه العزيز مقالات الامم لانبيائها
وما طعنوا به عليهم فما ذكر من هذا على جهه الحكايه
نظما ونثرا فانما يقصد به الاعتبار بما مضى وتذكر نعمة
الله على الهدى والانقاذ من العمى وقد قال عليه السلام
لان يمتلئ جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
وتاولته عايشه رضي الله عنها في الاشعار التي هجي
بها النبي صلى الله عليه وسلم وانكرت قول من حمله على العموم
في جميع الشعر واذا قلنا ما روي عن عايشه في ذلك
فليس في الحديث الا عيب امتلاء الجوف منه واما روايه
اللبس منه على جهة الحكايه او الاستشهاد على اللغه

علم

فلم يدخل في النهي وقد رد ابو عبيد على من تاول الحديث في الشعر
الذي هجي به الاسلام فقال رواية نصف بيت من ذلك الشعر
حرام فكيف بخص امتلاء الجوف منه بالذم وعايشه اعلم
فان البيت والبيتين والابيات من تلك الاشعار على جهة
الحكايه بمنزلة الكلام المنثور الذي دمو افيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا فرق وقول عايشه الذي قدمناه ذكره بن
وهب في جامعه وعلى القول بالاباحة فان النفس تقذر
تلك الاشعار وتبغضها وقايلها في الله فالاعراض عنها خير
من الخوض فيها والتبع لمعانيها **غزوة بواط** وبواط
جبلان فرعان لرضوى احدهما حاجزي والاخر غزري وفي
الحاجز بئر ودينار يلسبون الى دينار مولى عبد الملك بن مروان
ذكر فيه استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المدينه السايب بن عثمون وهو اخو عثمان بن مظعون
بن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح شهد بدرا في قول
بن اسحق ولم يذكره موسى بن عقبه في البدريين واما السايب
بن عثمان وهو ابن اخي هذا فشهد بدرا في قول جميعهم الا ابن
الكلبي وقتل يوم اليمامه شهيدا **غزوه العشيره** يقال
فيها العشيره والعشير او بالسين المهملة ايضا العسيره والعسيراء
اخبرنا ابن ذلك الامام الحافظ ابو بكر رحمه الله وفي البخاري
ان قتاده سئل عنها فقال العشير ومعنى العسيره والعسيراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

انه اسم مصغر من العشر او العشر واذا صغر تصغير الترخيم
قيل عشير وهي بقلة تكون ذات ذنة اي عصيفة ثم تكون سخاما ثم يقال
لها العشر قال الشاعر

وما منعاها الماء الا ضانة باطراف عشر اشوكها قد تحددا

ومعنى هذا البيت كمعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به
الكلأ وانما العثير بالثاء المنقوطة ثلاثة واحدة العثر مصغرة
وذكر فيه الضبوعة وهو اسم موضع وهو فعولة من
ضبعت الابل اذا مدت اضباعها في السير وفي الضبوعة
ترك عند شجرة يقال لها ذات الساق وابنى ثم
مسجدا واستشفى من سقام هنالك يقال له المنهوس
كذلك جاء في رواية البكائي وغيره عن ابن اسحق وذكر فيه
ملا وهو اسم موضع يقال انه سمي ملا لان الماشي اليه
من المدينة لا يبلغه الا بعد جهد وملل وهو على عشرين
ميلا من المدينة او اكثر قليلا وذكر الحلايق وهي اباء
معلومة ورواها غير ابي الوليد الحلائق جاء منقوطة
وفسرها بعضهم جمع حليقة وهي البير التي لا ماء فيها
واكثر روايات الكتاب على هذا والله اعلم وذكر
فرش ملل والعرش فيما ذكر ابو حنيفة مكان مستوى ينبت
العرفط والسيال والسمر يكون نحوا من ميل او فرسخ قال
انبت العرفط والسيال والسمر ويكون نحو ميل

قال

او فرسخ قال انبت العرفط وحده فهو وهط كما يقال اذا انبت
الطلح وحده غول وجمعه غلان على غير قياس واذا انبت
النبق والصليان وكان نحوا من ميلين قيل له لمغة وذكر
حديثين في تكبينه على بأبي تراب واصح من ذلك ما رواه ذكره
البخاري في جامعه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجده في المسجد نائما وقد ترب جنبه فجعل يحت التراب
عن جنبه ويقول قم يا ابا تراب وكان قد خرج الى المسجد
مغاضبا لفاطمة وهذا معنى الحديث وما ذكره بن اسحق
من حديث عمار مخالفا له الا ان يكون رسول الله صلى
الله عليه وسلم كناه بهما مرتين في المسجد ومرة في هذه المرة
مرة والله اعلم وذكر اشقى الناس قال وهو احيمر
ثمود الذي عقر ناقة صالح واسمه قدار بن سالف وامه
قديرة وهو من التسعة الرهط المذكورين في سورة النمل
وقد ذكرت اسماءهم في كتاب التعريف والاعلام
وذكر بواد عنه لبني ضمرة وهم بطن من كنانة
ثم من بني ليث وهم بنو غفار وبنو ثعلبة فبنو مليل من
ضمرة وكانت نسخة الوادعة فيما ذكر عن ابن اسحق
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني ضمرة لانهم امنون
على اموالهم وانفسهم وان لهم النصر على من رامهم الا لحاربوا
في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم

اذا دعاهم لنصره اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله
ولهم النصر على من برّ منهم واتقى سرية عبد الله بن جحش
وهو المجدع في الله تعالى وسيأتي حديثه في غزوة احد وترجم
البخاري على هذا الحديث في كتاب العلم احتجاجا به على صحة
الرواية بالمناولة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ناول
عبد الله بن جحش كتابه فتحه بعد يومين وعمل على ما فيه
وكذلك العالم اذا ناول التلميذ كتابا جاز له ان يروي عنه ما فيه
وهو فقه صحيح غير ان الناس جعلوا المناولة اليوم على غير هذه
الصورة يأتي الطالب الى الشيخ فيقول ناولني كتابك
فيناوله ثم يمسك متاعه عنده ثم ينصرف الطالب
فيقول حدثني فلان مناولة وهذه رواية لا تصح على هذا
الوضع حتى يذهب بالكتاب معه وقد اذن له ان يحدث عنه
بما فيه وممن قال بصحة المناولة على الوجه الذي ذكرناه مالك
بن انس روى اسمعيل بن صالح عنه انه اخرج اليه كتبا مسندة وقال
فقال هذه كتبي صححتها وروّيتها واروها عني فقال له
اسمعيل بن صالح أتقول حدثنا مالك قال نعم روى
قصة اسمعيل هذه الدارقطني في كتاب رواة مالك وذكر عمر
بن الحضرمي وكانوا ثلاثة عمّا وعامرا والعلاء فاما العلاء فمن
افاضل الصحابة واختهم الصعبة ام طلحة بن عبيد الله وكان
قتل ابيه عند ابي سفيان بن حرب وفيها يقول حسان فارقها
واني دصعبة فيما نوى بعيدان والود ود قريب

الوجه

حرام عنه

فقال

فالا ابكر نسب ثابت فعند الفناء جمال وطيبه
فيما لقحي الا يحزنوا الى الوبر صار العز ال الربيب
وفي نسب الحضرمي اضطراب فقد قيل ما ذكره ابن
اسحق وقيل هو عبد الله بن عماد بن ربيعة وقيل بن عياذ وابن
عياد بالباء والذي ذكره ابن اسحق اصح وهم من الصدف
ويقال فيه الصدف بكسر الدال قاله ابن دريد والصدف
ملك بن مرتع بن ثور وهو كندة وقد قدمنا ما قيل
في اسم كندة وفي معناه في المبعث. وقد قيل في الصدف
هو بن سمال او شمال بن دعمي بن زياد بن حضرموت وقيل في
حضرموت انه من ولد حمير بن سبا وقيل هو بن قحطان بن عابر
والله اعلم وذكر الشهر الحرام وما كان من اهل السرية
فيه وانه سقط في ايديهم لما اصابوا فيه الدم وذلك ان
تحريم القتال في الاشهر الحرم كان حكما معمولا به من عهد
ابراهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وكان من حرمات الله
وما جعله الله مصلحة لاهل مكة قال الله جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام وذلك لما دعا
ابراهيم لذريته اذ كانوا بواد غير ذي زرع ان يجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم وكان فيما فرض على الناس من حج البيت
قواما لمصلحتهم ومعايشهم ثم جعل الاشهر الحرم اربعة
ثلاثة سردا وواحدا فردا وهو رجب واما الثلثة فذي القعدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحاج وارد بن الى مكة وصادر عنها شهرا قبل شهر
الحج وشهرا آخر بعده قدر ما يصل الراكب من اقصى بلاد
المغرب ثم يرجع حكمة من الله وامارحبة فللعاد يامنون
فيه متقلبين وراجعين نصف الشهر للاقبال ونصفه للاياب
لئلا تكون العمرة من اقاصي بلاد العرب كما يكون الحج
الا ترى انا لا نعتمر من بلاد المغرب فاذا اردنا فانما نكون عمرة
مع الحج واقصى منازل المعتمرين مسيرة خمسة عشر يوما فكانت
الاقوات تاتيهم في المواسم وفي سائر العام تنقطع عنهم فتطمع
ذوو البأس العرب وقطاع السبل فكان في رجبها مان للسالكين الى
وزطرا بن الله لهم دعوة ابيه من ملة ابراهيم لم يغيروا حتى
جاء الاسلام فكان القتال فيه محرما كذلك صدرا من الاسلام
ثم اباحته اية السيف وبقيت الاشهر الحرم لم تنسخ قال الله
منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فتعظيم حرمتها
باق وان ابيح القتال وقد روي عن عطاء ان تحريم القتال
فيها حكم ثابت لم ينسخ وقد تقدم في باب نسب النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر سعد رجب وهو اول من سنه للعرب
فيما زعموا غزوة بدر وبدر اسم بئر حفرها رجل
من غفار وهم من بني النضر منهم اسمه بدر وقد ذكر ذلك
وهيب الكناني وقال هو بدر بن قريش بن مخلد بن النضر الذي سميت قريش به وروى يونس عن
ابي ذكريا عن الشعبي قال بدر اسم رجل كانت له بدر

فصل

متقلبين

حرمة

فصل وذكر ابا سفيان وانه حين دنا من الحجاز كان يتحسس
الاخبار التحسس بالجاء هو ان تسمع الاخبار لنفسك والتحسس
بالحيم هو ان تحص عنها بغيرك وفي الاخبار لا تحسسوا ولا تحسسوا
وذكر رؤيا عاتكة الصارخ الذي رآته يصرخ باعلا صوته ما الغدر
هكذا بضم العين والدال جمع غدر ولا تصح رواية من رواه بالغدر
بفتح الدال مع كسر الراء ولا فتحها لانه لا ينادى واحدا وان لازم
الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا النداء وانما يقول
يا لغدر اغدروا تحويضا لهم اي ان حلفتم فانتم غدر لقومكم
وفتحت لام الاستغاثة لان المنادى قد دفع الاسم المضمر
ولذلك بني فلما دخلت عليه لام الاستغاثة وهي لام جر
فتحت كما تفتح لام الجر اذا دخلت على المضمرات هذا قول
ابن السراج وابي سعيد السيرافي فيها تعليل غير هذا كرهنا الاطالة
بذكره وهذا القول مبني على ان العذر انما هو على رواية النحو وما
وقع في اصله واما ابو عبيد فقال في المصنف تقول يا
عذراي عاذر فاذا جمعت قلت يا ال غدر وهكذا والله اعلم
كان الاصل في هذا الخبر والذي تقدم تغييره وقوله ثم مثل به
بعيره على ابي قبيس سمي هذا الجبل ابا قبيس برجل هلك فيه
من جرهم اسمه قبيس بن شالخ وقع ذكره في حديث عمر بن مضاض
كاسمي حنين الذي كانت فيه غزوة حنين بحنين بن قانية بن
مهلايل اطيبة كان من العمالقة وقد ذكره البكري في كتاب معجم ما
استعجم وذكر حديث ابي لهب ويعتنه العاصي بن هشام

Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA
No. ..... الرقم :
Date ..... التاريخ :
مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٤٠٤ ف ٣/٩٠٠
العنوان [illegible]
المؤلف [illegible]
عدد النسخ [illegible]
اسم الناسخ
تاريخ النسخ [illegible]
عدد الأوراق ١٧٤ ص
مقاس ١٨×٢٥ سم
رقم ٥١٩
King Saud University
Riyadh University 1957 جامعة الرياض

وكان له بارية الآف درهم لاط أي أزني له وكد لك جا الباحاء
مفسرا في غريب الحديث للخطابي وهو قوله عليه السلام
في الكتاب الذي كتبه لتقيف وما كان لعمر بن دينار
لا رهن به فهو لياط. «عمر» أمن الله وقال ابو عبيد وسمي
الربا لياطا لانه ملصق بالبيع وليس ببيع وقيل سمي الربا لياطا
لانه لاصق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه واصل هذا
اللفظ من اللصوق وذكر عزم امية بن خلف على القعود
وان عقبة بن ابي معيط جاء بمجمرة فيها نار وبخر فقال
تبخر فلها انت من النساء المجمرة هي الاداة التي يجعل فيها البخور
والمجمر البخور نفسه وفي الحديث في صفة اهل الجنة مجامرهم
الالوة فهو جمع مجمرة والالوة هي العود الرطب وفيها اربع لغات
الوة والوة والوة بغير الف وليه قاله ابو حنيفة وذكر في
شعر بكر تذكرن اسلا الحيهب الملحب الاسل
اعضا مقطعة والملحب من قولهم لحيت اللحم اذا قطعته
طولا ذكره صاحب العين وذكر في شعر مكرر
متى ما اجللة الفرافير يعطب وقد فسر بن هشام الفراتر
وقال هو اسم سيف وهو عندي من قرقر اللحم اذا قطعه
انشد ابو عبيد كالبلطسم وقد تربته يعلة بالكليب في العلس
اني علية يوما يقرقرة ان لا تزال في الرما يتنهس ويروى
يشرشرة والعيهب الذي لا عقل له ويقال لذكر النعام
عيهب وذكر عن الطبية والمطيبة شجرة تشبه

القتادة